المسرح المدرسي ودوره في معالجة ظاهرة تعاطي المخدرات وإدمانها " لدي طلاب المرحلة الثانوية الفنية الصناعية . مسرحية شيطان اسمه الإدمان " أنموذجاً - دراسة تحليلية

إعـــداد

د/ وجيـــه جـــرجس فـــرنسيس

مدرس المسرح في قسم الأعلام التربوي

كلية التربية النوعية – جامعة بنها

المسرح المدرسي ودوره في معالجة ظاهرة تعاطي المخدرات وإدمانها "لدي طلاب المرحلة الثانوية الفنية الصناعية مسرحية شيطان اسمه الإدمان" أنموذجاً دراسة تحليلية

إعداد

د/ وجيه جرجس فرنسيس

مدرس المسرح في قسم الأعلام التربوي - كلية التربية النوعية – جامعة بنها

الملخص

تناولت الدراسة دور المسرح المدرسي في التوعية بمخاطر تعاطي المخدرات وإدمانها والأسباب والآثار وطرق الوقاية من خلال التوظيف الفني المسرحي لمسرحية " شيطان اسمه الإدمان" وذلك في محاولة لتعريف المراهق في المرحلة الثانوية الفنية الصناعية بالأضرار الجسيمة والآثار السلبية العديدة للمخدرات أياً كان نوعه وطريقة تعاطيها معه برؤية فكرية ومعالجة فنية ناقدة لتلك الممارسات السلبية لهذه الظاهرة في مجتمعنا المصري.

تساؤلات الدراسة

١- ما الصورة الدرامية التي أظهرت فيها شخصية متعاطي المخدرات داخل المسرحية؟
٢- ما الأسباب التي تدفع بعض الطلاب إلى تعاطي المخدرات في حين يمتنع الآخرون؟
٣- ما أهمية أوجه التعاون والاستفادة بين المسرح المدرسي والمؤسسات المجتمعية في مكافحة هذه الظاهرة؟

أهداف الدراسة

١- التعرف على الأسباب والعوامل المؤثرة التي تدفع بعض الطلاب إلى تعاطي المخدرات وتأثيرها على المجتمع وطرق الوقاية في إطار توعية طلاب المرحلة الثانوية الفنية الصناعية من سن ١٦-١٨ سنة بخطورة تعاطي المخدرات برؤية فكرية ومعالجة فنية لتلك الممارسات السلبية الخاطئة.
٢- تعريف المراهقين بشكل خاص والمجتمع بشكل عام بالأضرار العديدة والآثار السلبية التي يتعرض لها الفرد المدمن على كافة الأصعدة الصحية والنفسية والاجتماعية والسلوكية انطلاقا من مبدأ الوقاية خير من العلاج.
٣- التعرف علي دور المسرح المدرسي في معالجة ظاهرة تعاطي المخدرات وإدمانها " لدي طلاب المرحلة الثانوية الفنية الصناعية"

أهميـــة الـــدراســـة

تأتي أهمية الدراسة من الخطورة التي ينطوي عليها تعاطي الفرد للمخدرات والتي تشكل تهديداً لمجتمعنا المصري نظراً لاستهدافها لأهم عنصر فيه وهم طلاب المدارس الفنية الصناعية الذين يمثلون الدعامة الأساسية التي يقوم ويرتكز عليها مجتمعنا.

تكشف عن الجهود المستمرة التي تبذل من قبل المدرسة (المسرح المدرسي) كمؤسسة تعليمية واجتماعية لمعالجة حالات التعاطي والإدمان.

أهمية المرحلة العمرية الموجه إليها النص المسرحي وهي مرحلة المراهقة الوسطى من سن (١٦-١٨ سنة)، لأن الطالب في هذه المرحلة كما يؤكد علم النفس النمو يكون لديه استعداد لتعلم القيم والمعايير كما يستطيع تحمل المسئولية وضبط الانفعالات وتفهم الأضرار السلبية لتعاطي المخدرات بكافة أشكالها وأنواعها.

منهـــج الـــدراســـة:

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي والتحليل الدرامي لمعالجة ظاهرة تعاطي المخدرات وإدمانها " لدي طلاب المرحلة الثانوية الفنية الصناعية . مسرحية شيطان اسمه الإدمان" أنموذجاً دراسة تحليلية.

النتائج العامة للدراسة:

- أكدت الدراسة على أهمية التوظيف الفني الواعي لأحد الأساليب العلاجية النفسية للإدمان وهو العلاج النفسي الجماعي، كما بلورت الدراسة الآثار والاضطرابات النفسية والعقلية لمتعاطي هذه المخدرات.
- كشفت الدراسة عن أهمية الوازع الديني والتنشئة الدينية الصحيحة والمعتدلة للأبناء في التوعية والتحريم لهذه الآفات والسموم.
- كما أوضحت الدراسة أهمية أسلوب التوازن التربوي في التعامل مع الأبناء من قبل الآباء فلا يقسون عليهم ولا يقدمون لهم التدليل المفرط المفسد بل الحزم والجدية والمتابعة اليقظة لتصرفاتهم.

الكلمـــات المفتـــاحيـــة

- دور Role
- المسرح المدرسي School theatre
- المخدرات Drugs
- الإدمان Addiction

مقـــدمـــة

تعد ظاهرة انتشار المخدرات من الظواهر الأكثر تعقيداً وخطورة على الإنسان والمجتمع وتعتبر هذه الظاهرة إحدى مشكلات العصر، حتى أصبحت خطراً يهدد هذه المجتمعات وينذر بانهيارها لما يلحق بها من مشاكل صحية، ونفسية، واجتماعية، واقتصادية ذات تأثير قوي على تقدم أي مجتمع كماً وكيفاً، فتستنفذ طاقات الفرد والمجتمع وإمكانياته لذا تعتبر من أعقد المشكلات التي تواجه المجتمع الدولي، وحسب إحصاء منظمة الصحة العالمية فإن نسبة متعاطي المخدرات في العالم أكثر من "خمسين مليون شخص وهذه النسبة آخذة في الزيادة أكثر من ذلك، فلقد تفاقمت مشكلة المخدرات وأصبحت مشكلة عالمية تشغل المسئولين والأجهزة المعنية محلياً ودولياً لكونها تسببت في مشاكل أخرى مثل الفقر، والتسول، والزنا، وأنواع أخري من الجرائم ،،مما يؤدي إلى تفكك الأسر والمجتمعات وانهيار الصحة العامة للفرد والمجتمع وتكمن خطورة المشكلة أيضاً في أنه لم يعد الفرد يتعاطى عقاراً واحداً بل أصبح يتعاطى أكثر من عقار في الوقت ذاته(عبد المعطي: ٢٠٠٦، ١١٦).

وبالرغم من أن القوانين والتشريعات واللوائح المنظمة تلعب دوراً أساسياً في ردع مدمن المخدرات إلا أن الدور الوقائي الذي يمكن أن تقوم به وسائل الإعلام أثبت فعاليته في لفت انتباه المجتمع إلى خطورة تعاطي المواد المخدرة المحرمة دينياً، واجتماعياً، وإنسانياً، وقانونياً، هذا ويعد المسرح المدرسي أحد الوسائل التربوية الإعلامية التفاعلية للوقاية من انتشار المخدرات وإدمانها بين طلاب المدارس الثانوية وخاصة الثانوية الفنية الصناعية والتحفيز على نبذها لحماية المجتمع والأسرة من هذه الآفة المضرة، وأن مواجهة مشكلة تعاطي المخدرات لدي طلاب هذه المرحلة لا يقتصر فقط علي العقاب أو العلاج ، وإنما لابد من الوقاية وخير السبل للوقاية هي التربية السليمة والتوعية الإيجابية التي يمكن أن يلعبها المسرح المدرسي في تنمية الوعي الذاتي والقناعات الشخصية للطلاب وتشجيعهم على نبذ المخدرات والمشاركة في برامج الوقاية من الإدمان لكي ينمو الطلاب محررين من عبودية المخدرات بكافة أنواعها.

وسوف تسير الدراسة و وفقاً للخطوات الآتية:

الإطار النظري وفي هذا الصدد سوف يقسم الباحث بحثه إلي عدة محاور:

المحور الأول: وتمثلت في الأطر الآتية:

أولا: دور المسرح المدرسي وأبعاده المجتمعية.

ثانياً: مظاهر النمو في مرحلة المراهقة الوسطى.

ثالثا : الإطار المنهجي للدراسة.

رابعا :أسباب تعاطي المخدرات وأنواعها.

خامسا: حكم الأديان من المخدرات.

المحور الثاني: الدراسة التحليلية: المسرح المدرسي ودوره في معالجه ظاهرة تعاطي المخدرات وإدمانها " لدي طلاب المرحلة الثانوية الفنية الصناعية . مسرحية شيطان اسمه الإدمان" أنموذجاً دراسة تحليلية

المحـــور الأول:

أولاً: دور المسرح المدرسي وأبعاده المجتمعية

المسرح المدرسي له مقاصد تربوية، وغايات تعليمية ووظيفية يسعى على إخراجها وتقديمها للطلاب من خلال المسرحيات التي يكتبها غالباً ويشرف عليها أخصائيو المسرح المتخرجون من "كليات التربية النوعية شعبة مسرح، ويستهدف الجوانب الفكرية والوجدانية والحسية ويقوم به الطالب داخل الفصل أو في المناسبات والأعياد الرسمية"(محمود خليفة: ٢٠٠٧، ص٧).

فهو نشاط يتيح للطلاب الفرصة لممارسة العمل الجماعي وتحمل المسئولية فمن خلال هذا النشاط ينجح المسرح في" إشباع رغبات التلاميذ وتطلعاتهم فيحقق بذلك تنمية قدراتهم الفنية واستعداداتهم ، كما ينجح المسرح المدرسي في توصيل العلوم بطريقة مستساغة (أحمد صقر: ٢٠٠٤، ٤٩).

ويعد المسرح المدرسي واحداً من أهم البرامج التي يحقق النشاط المدرسي من خلالها الكثير من أهدافه، ويمكن تلخيص أهداف المسرح المدرسي فيما يلي:

- تنشئة التلاميذ تنشئة وطنية محبة للوطن.
- استثمار أوقات الفراغ وطاقات التلاميذ.

- كشف المواهب الفنية والقدرات العقلية الإيجابية السليمة وتنميتها لدى التلاميذ.
- تنمية القدرة على التعبير والإلقاء بالإضافة إلى علاج بعض جوانب القصور في النطق أو مواجهة الجمهور.
- رفع المستوى المعرفي والثقافي والعلمي لدى التلاميذ.
- بث روح التعاون والعمل بروح الفريق.
- تدريب التلميذ على التحدث باللغة العربية الفصيحة.
- تنمية قدرة التلميذ على الإبداع، والانطلاق بالخيال.
- معالجة بعض المشكلات السلوكية، والنفسية، والاجتماعية لدى التلاميذ سواء كانوا جمهوراً أو مشاركين.
- تمكين التلاميذ من استيعاب المعلومات الدراسية عن طريق مسرحة المناهج ليتفاعل معها التفاعل الإيجابي المطلوب(محمود ميلاد: ٢٠١١، ١٥٥).

ومن ضمن الأبعاد المجتمعية للمسرح المدرسي ذات التأثير التربوي على الطلاب داخل المؤسسة المدرسية وخارجها

- **البعد الديني والأخلاقي:** فالمسرح يقوم بدور خطير في غرس القيم الأخلاقية الإيجابية والتبشير باتجاهات وسلوكيات جديدة تواكب العصر والتقدم الحضاري والتطورات الجديدة، ولذا يلجأ الكثير من المربون لتقديم أنماط ونظريات أخلاقية حميدة، تدعو لها كافة المجتمعات (حمدي الجابري: ٢٠٠٢، ٤٤).
- **البعد الاجتماعي:** الدراما تعمق فهم الحياة الاجتماعية. فهي تساعد المتعلم على بناء وعي اجتماعي، وذلك من خلال لعب الدور، وتمثيل حياة الناس، وإحياء الحدث التاريخي ومعايشته، "واستحضار شعور الشخصية التي يمثلها أو يشاهدها على السواء. فتمثيل دور الإنسان الغني أو الفقير، أو صاحب السلطة، أو الإنسان المظلوم أو الإنسان الظالم. يحقق للتعلم فهماً عميقاً ووعياً بالسلوك الإنساني في الوضع الطبيعي" .(Morris, R.: 2001,p.91-99)
- **البعد العلمي والثقافي:** فالمسرح وسيط ثقافي مقرب إلى الطالب فعن طريق ثقافة المدرسة . التي هي خادم لثقافة المجتمع . تصب أهداف وموضوعات المسرح المدرسي، "فتكون فيه منظومة معينة من القيم والمعتقدات والتقاليد، ويعد المسرح وسيلة اتصال

ثقافي، شأنه شأن التليفزيون والسينما، وللاتصال بالنسبة للأطفال والراشدين معاً(هادي نعمان: ١٩٨٨، ٢٤).

- **البعد السياسي الوطني:** فالمسرح المدرسي يقدم العديد من القضايا التي تعالج الشخصيات التاريخية والوطنية التي يدرسها الطالب في منهجه الدراسي" بهدف إبراز العديد من الأعمال البطولية التي قامت بها الشخصيات الوطنية، مما يعزز لدى الطالب شعور بالانتماء للوطن فالمسرح المدرسي يقوم بتعريف الطالب بتاريخه الوطني السياسي في الحرب والسلم ويعرفه الفرق بين الاتجاهات السياسية السائدة حتى لا ينجرف وراء تيار سياسي يكون معادي لسياسة مجتمعه(محمد حلمي: ٢٠٠٥، ٣٨-٣٩).
- **البعد الاقتصادي:** وتتمثل الآثار التربوية فيه من خلال الموضوعات المسرحية المقدمة، والتي تعمل على التبصير بأهم موارد البيئة المحلية والإيمان بها وبأهميتها وضرورة الاستفادة منها والمحافظة عليها دون هدرها، وتنمية قيمة المحافظة على الملكية الفردية والجماعية، واحترام حقوق الآخرين(زينب محمد عبد المنعم: ٢٠٠٧، ٢٣).
- **البعد الترويحي:** إن الهدف الترويحي هدف أساسي من أهداف المسرح المدرسي ولكن ليس فقط الترويح عن جمهور المسرح فقط، بل عن الطلاب المشتركين في التمثيل الذين يحصلون في نفس الوقت على متعة وجرعة ترويحية كبيرة،" ويحصل عليها ممن هم وراء الستار، مثل الذين يقومون بالإعداد المسرحي وتجهيز المسرح، وإعداد المناظر والملابس وعمل الماكياج والتلقين، كأنه يضفي على الجو العام في المدرسة جواً من السعادة والبهجة وكسر حدة الملل والحياة الرتيبة داخل المدرسة(محمود سعيد: ٢٠٠٩، ٣١٠).
- **البعد الوقائي والعلاجي:** يقدم المسرح المدرسي مسرحيات هادفة تستخدم لعلاج المشكلات الشخصية والاجتماعية، وقد يكون مسرحيات الغرض منها تعديل نمط السلوك غير المرغوب بهدف إكساب الطفل الصحة النفسية السليمة وإزالة التوتر النفسي عنه. ولعل أبرز أساليب العلاج النفسي المستخدمة في هذا الصدد هو الدراما النفسية التي توظف في مجال العلاج النفسي للجماعات والأفراد، كما يحرص المسرح المدرسي على اكتساب الأطفال معايير سلوكية صالحة من خلال العمل المسرحي المقدم أمامهم.

يقوم المسرح المدرسي بدوره التربوي والتعليمي الذي يعد من أساسيات عمله المساهمة في توعية الطلاب إلى المخاطر الجسمية والنفسية والمجتمعية التي تهدد حياتهم من جراء الإدمان بأسلوب فني مسرحي إرشادي ناقد لتلك الممارسات السلبية لهذه الظاهرة الخطيرة في مجتمعنا المصري، فهو يُعد عاملاً مكملاً لجهود الأسرة والمؤسسات التربوية والاجتماعية والدينية والثقافية للدولة تهدف إلى تربية وتنشئة الطلاب وفقاً لمعايير وقيم تتسم بالقبول الاجتماعي والرغبة الصادقة في طرح الآثار السلبية الخطيرة لتعاطي المخدرات والتوعية والوقاية من التأثير المدمر للمخدر أياً كان نوعه وطريقة التعاطي معه في إطار تعزيزه للأمن الوطني المصري وحفاظاً على عقول وطاقات الطلاب بسبب قصور دور الدولة الجزئي أو الكلي في معالجة تلك القضية، ومن خلال التوظيف الفني للمسرح المدرسي(مسرحية شيطان اسمه الإدمان) نموذجاً كمحاولة جادة لتعريف المراهق في مرحلة الثانوية الفنية الصناعية بشكل خاص وأفراد المجتمع بشكل عام إلى الأضرار العديدة والآثار السلبية التي يتعرض لها الطالب على كافة الأصعدة الصحية والنفسية والاجتماعية والسلوكية انطلاقا من مبدأ الوقاية خير من العلاج. لذا يعد دور المسرح المدرسي في المرحلة الثانوية الفنية الصناعية محطة مهمة في توجيه الطلاب وهم يمرون في أدق مراحل حياتهم بمرحلة المراهقة ـ تجاه ما يقيدهم وتحريرهم مما يضرهم إذ أن التعليم والأنشطة الفنية (المسرحية) يعتبر نقطة تحول مهمة في حياة الطلاب لإعدادهم وإرشادهم للحياة والعمل والإنتاج ففي هذه المرحلة يكون في أشد حالته العاطفية، لذا فهو سريع التأثر بما يجري حوله في المجتمع من تغيرات في جوانب الحياة المختلفة. وتعد هذه المرحلة منطلقاً أساسياً للتوعية الشاملة بمشكلات الحياة التي تفرض نفسها على المجتمع وتعلم الطلاب كيفية مواجهة هذه المشكلات وحلها أو تجاوزها.

ويركز النشاط المسرحي المدرسي على جانبين:

- **الجانب التعليمي:** وهو توظيف الدراما لخدمة المناهج الدراسية المختلفة، وما تتضمنه الوحدات الدراسية من مفاهيم يجب على التلاميذ فهمها.
- **الجانب التربوي:** وهو تنمية الجوانب الوجدانية لدى التلاميذ وتأكيد عملية الانتماء بين التلاميذ والمدرسة، أيضاً فهو يؤدي إلى زيادة ثقة التلاميذ بإمكانياتهم وأهميتهم داخل المجتمع المدرسي (أمل كامل: ٢٠٠٩، ٣-٤).

المسرح المدرسي وسيلة تربوية وتعليمية، تعمل على تربية النواحي الجمالية، والوجدانية، والثقافية، والفكرية، والشخصية، والاجتماعية، ومساهمته في النواحي العلمية،" بأن يتولى الطالب بنفسه تشخيص الشخصيات وتجسيم الأفكار التي ترد في المنهج التعليمي، وتكشف عن المواهب والقدرات الخاصة. وبذلك تعتبر العملية المسرحية عملية شاملة لكافة الفنون التعبيرية والتشكيلية والموسيقية، فالمسرح أبو الفنون"(كريمة محمود: ٢٠١٠، ٥٥).

ثانياً: مظاهر النمو في مرحلة المراهقة الوسطى

إن المرحلة الثانوية من أهم مراحل التعليم التي يمر بها الطالب، لأنه يعيش من خلالها المراهقة وقد تكون هذه المرحلة سبباً في حدوث العديد من ردود الأفعال النفسية فظهور بعض السلوكيات المنبوذة المنحرفة كتعاطي وإدمان المواد المخدرة في محاولة للهروب من الواقع العائلي، المدرسي، المهني إلى عالم الخيال والمتعة والتحرر في ظل غياب الرقابة الأسرية الإرشادية التوجيهية وتأثير أصدقاء ورفقاء السوء وغياب الدور التربوي والتعليمي والترويحي للمؤسسات التربوية (المدرسة)، ليعيش صراعاً نفسياً بحكم المرحلة التي يمر بها والتي قد تجعله يعيش حالات نفسية مضطربة فيتعاطى المخدرات التي تقوده إلى العديد من المشاكل التي تظهر على شكل توتر وصراعات داخلية أو خارجية وفي فترة المراهقة الوسطى من ١٦-١٨ سنة نلاحظ فيها استمرار النمو في جميع مظاهره، وتسمى أحياناً مرحلة التأزم لأن المراهق يجد صعوبة في فهم البيئة المحيطة وكيفية التكيف مع حاجاته النفسية والبيولوجية،" ويجد أن كل ما يرغب في فعله يمنع باسم العادات والتقاليد الاجتماعية، وتمتد هذه الفترة حتى سن الثامنة عشرة، وبذلك فهي تقابل الطور الثانوي من التعليم، وتسمى بسن الغرابة والارتباك، لأنه في هذا السن يصدر عن المراهق أشكال مختلفة من السلوك تكشف عن مدى ما يعانيه من ارتباك وحساسية زائدة"(حامد زهران: ط٢، ٢٠٠١، ٢٩٧).

ومن ضمن مظاهر النمو العقلي عند المراهقين النمو العقلي الملحوظ، نقد أفكار الآخرين، نقد الذات، الشغف بالجديد ونبذ القديم والتقليد وحب الاستطلاع والتجريب، ونلمس ذلك في التحليل المسرحي للنص موضع الدراسة اللوحة الأولى والثانية"" والقدرة التخيل والتأليف والزخرفة، والاستدلال، والانتباه، وغيرها... ويحدث تعاطي المخدرات اختلالا في الإدراك الحسي العام، وخاصة إذ ما تعلق الأمر بحاستي السمع والبصر حيث يحدث خلل عام في الحركات الحسية والبصرية، بالإضافة إلى حدوث خلل في إدراك الزمن في الاتجاه نحو البطء واختلال

إدراك المسافات بالاتجاه نحو الطول والحجم نحو التضخم" (World Health Organization: 2002, p. 316).

أما مظاهر النمو النفسي عند المراهقين فيميل المراهق إلى العزلة من حين لآخر، والتأمل المتمركز حول الذات وعشق القوة وحب لأقوياء ويكون الأقوى هو مثله الأعلى، وعدم الخضوع، ويبحث عن اللذة المؤقتة، ومن التأثيرات النفسية والسلوكية لتعاطي المخدرات يميل الشخص المدمن إلى السلوك العنيف داخل أو خارج الأسرة لتعطل ملكة التفكير نتيجة لتعطل وظائف الخ، فيقوم بالاعتداء على الآخرين –نتيجة قلقه المستمر، وحدة المزاج، وسيادة الحالة العصبية عليه، وعدم القدرة على التحصيل وإهمال النفس والمظهر، وهنا يظهر الخلل واضحاً في التعامل مع الذات أو مع الآخرين.

ومن خصائص النمو اللغوي نبذ كلام الطفولة، وإبداء الإعجاب الشديد بالأدباء والعظماء والمشاهير، وزيادة الحصيلة اللغوية، التكلف الشديد بالمصطلحات العلمية والفلسفية، والتلاعب بالألفاظ، واستعمال اللغة كوسيلة للتعبير وليس مجرد كلام، وغيرها، أو عدم إدراك معانيها فتصبح ألفاظه غير متسقة أو مفهومة خاصة في تعاطي المخدرات (حبوب الهلوسة) فيخلط بين الكلمات ويختار الغريب وغير المألوف منها (أنظر التحليل المسرحي للنص اللوحة الثالثة والسادسة).

ومن بين الأمراض النفسية التي تؤثر في حياة المراهقين حالة الاكتئاب، بسبب الخوف الشديد وعدم الإحساس والشعور، ويمتنع عن الحياة وملذاتها، وقلة التركيز والإحباط والفشل في الحياة، روح التشاؤم والقلق والخوف، وضعف الذاكرة، وفقدان الشهية وغيرها، "وأيضاً انفصام الشخصية وهو مرض نفسي خطير لديه ثلاث أعراض هي تشتت الأفكار بحيث يصبح المراهق لا يتحكم في الربط بين الأفكار، الهذيان بحيث يتخيل وجود أشياء ليست في الواقع ويقتنع بها، وأخيراً الأوهام كرؤية شخص أو حيوان ما غير موجود في الواقع". (أمل الأحمدي: ٢٠٠١، ٢٣١–٢٣٥) ومظاهر أعراض الاكتئاب وانفصام الشخصية وظفهما المؤلف داخل نصه المسرحي موضوع الدراسة و(التحليل خاصة في اللوحة الثالثة والخامسة).

أما من خصائص النمو الانفعالي تكون التعبيرات الانفعالية بالغة العمق في حياة المراهق، حيث يكون الانفعال قوياً وعنيفاً ويتصف بعدم الثبات والتناقض أحياناً التناقض الوجداني أو ثنائية المشاعر التي تتلخص في التذبذب وعدم استقرار مشاعره، كأن يشعر

بالانجذاب والنفور والحب والكره(خليل ميخائيل: ١٩٩٤، ص٣٧٠)، والرضا والسخط إزاء الموضوعات والمواقف. ونلمس ذلك جلياً في (التحليل المسرحي للنص خاصة في اللوحة الثانية والسادسة).

أما خصائص النمو الاجتماعي أن المراهق في هذه المرحلة تتسع دائرة علاقاته الاجتماعية تدريجياً ليتجاوز الأسرة والمدرسة إلى محيط أوسع وهو المجتمع، فيسعى إلى علاقات جديدة مع رفاق السن، وتنمو الثقة بالذات، وشعور الفرد بكيانه ويجد نفسه أمام مواقف اجتماعية مختلفة عليه التصرف حيالها ويحاول اكتساب قيم مختارة تتسق مع المجتمع الذي يعيش فيه، إلى جانب مقاومة السلطة والميل إلى انتقاد الوالدين والتحرر من سلطتهما. ومن العوامل المؤثرة في النمو الاجتماعي في مرحلة المراهقة الأسرة ـ المدرسة ـ جماعة الرفاق وغيرها. وبسبب المخدرات يحدث اضطراب التوازن الاجتماعي بمعنى يعتاد البعض من المدمنين على تأجيل مواجهة الواقع أو المشاكل المحيطة به وذلك بالهروب منها وبالتالي يتعذر لديهم السلوك الاستجابي وتضعف إمكانياتهم وقدرتهم النفسية والاجتماعية اللازمة للعيش باتزان مقبول في المجتمع"(جون دون وآخرون: ط٢، ٢٠٠١، ١٣٤).

ومن ضمن التأثيرات الاجتماعية المستمرة للمخدرات حدوث التفكك الأسري داخل العائلة أو وجود حالة من البرود في العلاقات الاجتماعية في الوسط الذي يعيش فيه المدمن. سعياً إلى الابتعاد عن الواقع الذي يعيشه المراهق(روبرت مكفولين وآخرون: ٢٠٠٢، ص٨٥) في مثل هذه الظروف نحو عالم وهمي من السعادة الزائفة مثل حالات تعاطي المخدرات (أنظر المسرحية في اللوحات الفنية الثانية والثالثة والسادسة).

ومن مظاهر النمو الديني في مرحلة المراهقة: للدين أثر واضح في النمو الجسمي والصحة النفسية والعقيدة حين تتغلغل في النفس فتدفعها للسلوك الإيجابي، ويساعد المراهق على الاستقرار والإيمان بالله، وينير الطريق أمامه من طفولته عبر مرهقته إلى رشده حتى شيخوخته. ومن مظاهر الحماس الديني تزيد اللجوء إلى الله سبحانه وتعالى وأيضاً الشك واليقين والمجادلة. "وكلما ازدادت اليقظة الدينية في شخصية المراهق ازداد النضج الأخلاقي والسلوك الحميد لديه، فهو يمارس عباداته وفقاً لما يكتسب من عادات سلوكية ومن توجيه ديني بالتمسك بالعقيدة والعادات فالتربية الدينية لها أهمية بالغة في فترة المراهقة حيث أن المراهقين في هذه المرحلة يلمسون المثل العليا، ولهذا لابد على الأسرة والمدرسة أن تستغل الفرصة لبث الروح الدينية ودعمها في نفسية المراهق(ميخائيل إبراهيم: ٢٠٠١، ١١٦).

ولقد ارتكز النص المسرحي المدرسي على أهمية الوازع الديني ودوره في التوعية والتوجيه والتمسك بالدين والتحذير من تعاطي وإدمان المخدرات وخاصة (في اللوحات الفنية الثانية والخامسة).

وينتج عن الإدمان العديد من النتائج والتأثيرات السلبية التي يتعرض لها جسم الفرد، فعلى سبيل المثال يؤدي الاعتماد على الأفيون إلى حدوث غيبوبة عقلية، كما يؤدي الإفراط في تناول المورفين إلى حدوث الإغماء مع تقلص في حدقة العين وحدوث إزرقاق في وجه المدمن "وانخفاض شديد في معدل النبض والتنفس وتولد رغبة كبيرة في النوم إلى جانب استرخاء شديد في العضلات الملساء في الجهاز الهضمي يؤدي لاحقاً إلى الإسهال الشديد، وفقدان الشهية مما يؤدي إلى النحافة والهزال والضعف العام المصحوب باصفرار الوجه واسوداده لدى المتعاطي وضعف المقاومة للمريض(www.mishcut.com,2001).

فضلاً عن العديد من الآثار والمظاهر والنتائج الأخرى لا يتسع المجال لذكرها والتي تبدأ بالظهور مع استمرار الاعتماد على المواد المخدرة على اختلاف أنواعها وطرق تعاطيها.

ثالثا :الإطار المنهجي للدراسة:

مشكلة الدراسة وتساؤلاتها

على الرغم من أهمية الدور الذي يمكن أن يقوم به المسرح المدرسي في تشكيل الصورة الفنية للمشاهد حول مخاطر المخدرات وتعاطيها إلا أن هذه المسرحيات المدرسية قليلة، الأمر الذي يجعل إسهام الأعمال المسرحية المقدمة في طرح هذه المخاطر في حاجة إلى بحث. من هذا المنطلق تتحدد مشكلة البحث في محاولة للإجابة على السؤال الرئيس التالي: كيف عالج أخصائي التربية المسرحية قضية المخدرات ومخاطرها وما هي الآلية التي وظفها الكاتب لبناء شخوصه الدرامية؟ وانطلاقا من هذا السؤال فإن هناك عدة أسئلة فرعية عديدة:

- ما الأسباب التي تدفع بعض الطلاب إلى تعاطي المخدرات في حين يمتنع الآخرون؟
- ما الصورة الدرامية التي ظهرت من خلالها شخصية متعاطي المخدرات داخل المسرحية؟
- ما أوجه االستفادة والمؤسسات المجتمعية في مكافحة هذه الظاهر من خلال المسرح المدرسي ة؟
- ما حكم الأديان السماوية من تعاطي المخدرات ؟

أهـــداف الـــدراســـة

- توعية طلاب المرحلة الثانوية الفنية الصناعية بمخاطر تعاطي المخدرات والآثار السلبية لإدمانها.
- التعرف على العوامل المؤثرة في تعاطي المخدرات وتأثيرها على الفرد والمجتمع المصري.
- التعرف على الرؤية الفكرية والمعالجة الفنية لقضية تعاطي المخدرات داخل النص المسرحي المدرسي.

أهميـــة الـــدراســـة

- تأتي أهمية الدراسة من الخطورة التي تنطوي عليها تعاطي وإدمان المخدرات والتي تشكل تهديداً حقيقياً لمجتمعنا المصري نظراً لاستهدافها لأهم عنصر فيه وهم طلاب المدارس الثانوي الفني يمثلون الدعامة الأساسية التي يقوم ويرتكز عليها مجتمعنا مما ينعكس سلباً على كافة النواحي بالتنمية الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والدينية التي ينشدها المجتمع المصري.
- تسلط الضوء على الجهود المستمرة التي تبذل من قبل المؤسسة المدرسية (ممثلاً في المسرح المدرسي) كمؤسسة تعليمية اجتماعية وتثقيفية للتصدي لحالات التعاطي والإدمان.
- المرحلة العمرية الموجه إليها النص المسرحي والذي تتناوله الدراسة حيث أن طلاب هذه المرحلة العمرية يكونون أكثر استعداداً لتعلم الوقاية والطرق الإرشادية والمعرفية للآثار السلبية لتعاطي المخدر بكافة أشكاله وأنواعه.
- وقد يستفيد منها الباحثون والقائمون على الاتصال والمهتمون بمجال الإعلام والمسرح عن طريق الاطلاع على النتائج التي يسفر عنها البحث وما ينتج عنه توصيات ومقترحات.

الإجراءات المنهجية للدراسة

منهج الدراسة وأدواتها

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي (تحليل المحتوي) للنص المسرحي "شيطان اسمه الإدمان" لطلاب المرحلة الثانوية الفنية الصناعية من سن (١٦-١٨ سنة). وهي مرحله المراهقة الوسطي.

عينـــة الـــدراســـة

وتشمل النص المسرحي المقدم على خشبة المسرح المدرسي في الفترة من (٢٠١٥-٢٠١٦) كأحد العروض الختامية لمهرجان المسرح المدرسي بإدارة السنبلاوين التعليمية التابعة لمحافظة الدقهلية مسرحية "شيطان اسمه الإدمان" للأخصائي المسرحي علاء ياسين.

حـــدود الـــدراســـة

تتضح حدود الدراسة فيما يلي

١- **الحد الموضوعي:** دور المسرح المدرسي في التوعية بمخاطر تعاطي المخدرات مسرحية "شيطان اسمه الإدمان" أنموذجاً للأخصائي المسرحي علاء ياسين.

٢- **الحد البشري:** طلاب المرحلة الثانوية الفنية الصناعية من ١٦-١٨ سنة. والتي تقابل الصفوف الأول والثاني والثالث.

٣- **الحد الزمني:** في الفترة من ٢٠١٥-٢٠١٦ .

٤- **الحد المكاني:** محافظة الدقهلية (إدارة السنبلاوين التعليمية).

مصطلحـــات الـــدراســـة:

- **دور Role** : هو السلوك المتوقع من الفرد أو الآخرين ويتحدد هذا السلوك في ضوء توقعات الآخرين (بدوي: ١٩٩٣، ٣٩٥) فهو أسلوب للفعل في البناء تحدده معايير المجتمع، له مضمون من الأغراض والأفعال والتوقعات والالتزامات، ومكوناته هي مجموعة القيم والعناصر الثقافية والمعايير التي تضفي عليها صفة المعيارية، وبهذا يكون أداء الدور ليس عملية آلية، بل عملية تحكمها مجموعة من المعايير والتوقعات الممكنة(فرج: ٢٠٠٣، ٣٥٢-٣٥٨).

المقصود بالدور في دراستنا هذه جوانب النشاط، العمل، الوظيفة أو الفعل الموجه والمؤدى من طرف النشاط المسرحي المدرسي بهدف توعية الطلاب بمخاطر تعاطي المخدرات وإدمانها.

- **المسرح المدرسي School Theatre**: ويقصد به مجموع النشاط المسرحي المعروض أمام التلاميذ في المدارس حيث تقدم فرقة المدرسة أعمالاً مسرحية بين جدران المؤسسة التعليمية لجمهور يتكون من زملائهم وأساتذتهم وأولياء أمورهم، و

تعتمد على إشباع الهوايات المختلفة من تمثيل ورسم وموسيقى كل هذا يتم تحت إشراف اخصائى مسرحي قد يكون مدرساً(نزيهة بن طالب: ٢٠٠٦، ٥١).

التعريف الإجرائي للمسرح المدرسي هو نشاط مسرحي يقدم في المدارس أعمالاً مسرحية لجمهور يتكون من التلاميذ وأساتذتهم وأولياء أمورهم تحت إشراف أخصائي التربية المسرحية وذلك لتنشيط التمثيل الذي يقوم به التلاميذ داخل المدرسة في المناسبات الاجتماعية والوطنية أو موضوعاً من الحياة أو القضايا التي تهم المجتمع بشكل عام.

- **التعاطي Drug addict** : ويقصد **بالتعاطي** إجرائياً في هذه الدراسة تناول أي نوع من أنواع المخدرات المحظورة سواء كانت عن طريق الأكل أو التدخين أو الشم، مما يؤثر على حالة المتعاطي نفسياً وجسمياً بسبب التفاعل الداخلي بين المخدر وجسم المتعاطي.
- **المخدراتDrugs** : جاءت من كلمة خدر وتعني الستر، كما تأتي بمعنى الظلمة الشديدة والفتور (أحمد أبو الروس: ٨٥) والمخدر من الناحية الدوائية مادة كيميائية تؤثر في حياة الخلايا الأساسية للإنسان وتسبب النعاس أو غياب الوعي المصحوب بتسكين الألم (عادل الدمرداش: ١٩٨٢، ٩-١٠).

في حين جاء تعريفه في الموسوعة الطبية بأنه مادة معينة تسبب فقدان الوعي بدرجات متفاوتة وقد ينتهي إلى غيبوبة تعقبها الوفاة. ومع أن المخدرات تستعمل لإزالة الآلام كالمسكنات أو لإحداث النوم كالمنومات، ومع أن جميع المواد المستعملة للبنج يجوز عدها من المخدرات، فإن المفهوم نفسه قد خصص الآن للدلالة على مواد معينة تثبط الجهاز العصبي تثبيطاً عاماً(أفراح جاسم: ٢٠٠١، ٢٧).

أما من الناحية القانونية فيشر إلى أن هناك مجموعة من المواد التي تسبب الإدمان وتسمم الجهاز العصبي ويحظر تداولها أو زراعتها أو تصنيعها إلا لأغراض يحددها القانون (عادل الدمرداش: ١٩٨٢، ٩).

أما من الناحية النفسية فيقصد به أي مادة تؤدي إلى الاعتماد العضوي أو النفسي التي تساعد المتعاطي على تنمية الاستعداد لديه للإصابة بالاضطرابات والأمراض النفسية والعقلية، إما بتنشيط الجهاز العصبي المركزي أو بإبطاء نشاطه أو تسببها بالهلوسة والتخيلات(بابكر: ٢٠٠٣، ٣٣).

وتؤدي بمقتضاها إلى التعود والإدمان وينتج عنها أضراراً اجتماعية واقتصادية للفرد والمجتمع.

التعريف الإجرائي للمخدرات: هو كل مخدر طبيعي أو كيميائي يؤثر بدخوله جسم الإنسان على وظيفة أو أكثر من وظائفه بشكل سلبي. فضلاً عما يحدثه من خلل في كيمياء الجسم وإضرار نفسية وعقلية الإنسان. كما أنها مصنفة على أساس مواد محرمة دينياً وممنوعة قانونياً.

- **الإدمان Addiction** : لفظ مشتق من الفعل أدمن، يُدمن، أدمن إدماناً، يقال أدمن الشيء بمعنى أدامه وواظب عليه (بن هادية: ٢٢٥) والإدمان لا يقع إلا على الأعراض فيقال فلان يدمن الشرب أو الخمر بمعنى لزم شربها (ابن منظور: ١٩٦٨، ١٥٩).

ولقد عرفته منظمة الصحة العالمية بأنه حالة نفسية وفي بعض الأحيان عضوية ناتجة عن التفاعل الذي يحدث بين الكائن الحي والمخدر، ويتميز باستجابات سلوكية عادة ما تتضمن دافعاً عنيفاً لتناول المخدر بشكل دائم أو بين فترة وأخرى للحصول على آثاره النفسية، وأحياناً من أجل تفادي أو تجنب االآثار المزعجة من المشاكل والقلاقل التي تنتج في حالة الامتناع (Schilit and Gomberg: 1991, p.4)

التعريف الإجرائي للباحث: فالإدمان هو المرحلة التي يصل عندها المتعاطي للمخدر أو العقار بقوة قهرية داخلية دافعة لتعاطيه المادة مع الميل إلى زيادة في الكمية وإذا انقطع الشخص عن تعاطي المادة لحقت به آلام نفسية أو جسدية أو كلاهما معاً بحيث يصعب عليه تحملها مما يدفعه إلى التعاطي مرة أخرى.

الدراسات السابقة:

- **دراسة سليمان قاسم الفالح (١٩٨٧) بعنوان: "عوامل تعاطي المخدرات في المجتمع السعودي"**. ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة أن من أهم الأسباب وراء تعاطي المخدرات والإدمان مخالفة رفقاء السوء، أوقات الفراغ، ضعف الوازع الديني، الطفرة المادية، وأن أغلبية متعاطي المخدرات (٦٠%) تقع أعمارهم بين ٢٠-٢٩ سنة.

- **دراسة أحمد عبد الله السعيد (١٩٨٨) بعنوان: "دراسة لبعض الجوانب النفسية لمتعاطي الحشيش" بمنطقة الرياض.** ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة أن معظم أفراد العينة ذكروا أن من أهم أسباب تعاطي الحشيش هي مجاراة أصدقاء السوء والرغبة في نسيان الهموم والمشكلات، والبحث عن السعادة الوهمية، وتحسين المزاج لديهم.
- **دراسة رستم رسمي عبد الملك (١٩٩٣) بعنوان: "التخطيط التربوي لمواجهة ظاهرة الإدمان لدى طلاب مرحلة التعليم قبل الجامعي"** ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة وجود اتجاهين أحدهما يرفض تدريس مشكلة المخدرات ضمن المقررات الدراسية، بينما يفضل الاتجاه الآخر تدريسها، وأن نسبة ٩٧% من العينة أشارت إلى أهمية تضمين خطط الأنشطة التربوية برامج تسهم في الوقاية من تعاطي المخدرات، ورأت نسبة ٩٢% أن يتم تضمين المناهج أنشطة مصاحبة للوقاية من تعاطي العقاقير.
- **دراسة إيناس عبد الناصر (١٩٩٤) بعنوان: "دور التعلم الثانوي في مواجهة المخدرات" دراسة ميدانية على محافظة أسيوط.** ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث من الطلاب وبين نوع التعلم الثانوي الفني والمعرفة بالمخدرات وتجربتها وأن أكثر أنواع المخدرات معرفة لدى الطلبة هو الأفيون، وأكثر أنواع المخدرات تجريباً بواسطة الطلاب هي الأقراص المخدرة.
- **دراسة محمد الظريف محمد (١٩٩٦) بعنوان: "برنامج مقترح لتدعيم دور المؤسسات الشبابية في الوقاية من الإدمان دراسة ميدانية بدولة قطر".** ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة أهمية البناء الأسري، والعلاقات البنائية داخل هذا البناء وأن الوقاية تتطلب التدخل المبكر في حياة الفرد سواء في البيت أو المدرسة أو المجتمع. إذ أن فترة المراهقة هي الفترة الحرجة في الإقبال على المخدر، وأهمية أسلوب التنشئة الاجتماعية للأبناء وسلوك الآباء والقدوة الحسنة لدى المراهق لإدراك المخدرات كشيء غير مرغوب فيه اجتماعيا.
- **دراسة سليمان الدرايسة الموسومة (١٩٩٧) بعنوان: ظاهرة تعاطي المخدرات في الأردن من المتعاطين الموجودين في مصحة مديرية الأمن العام لعلاج الإدمان على**

المخدرات، ومستشفى الرشيد للصحة النفسية. ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة

- أن الشباب أكثر تعاطياً للمخدرات، إذ كانت الفئة العمرية (٢٠-٢٩) سنة أكثر من مثيلاتها في تعاطي المخدرات.
- اتضح أن غالبية العينة يعانون من مشاكل نفسية عند بداية التعاطي.
- تبين أن غالبية أفراد العينة كان لهم أصدقاء يتعاطون المخدرات.
- تبين أن غالبية أفراد العينة يحصلون على المخدرات بسهولة، أما مصادر الحصول على المادة المخدرة فكانوا الأصدقاء هم تجار المخدرات أو المروجين للمخدرات.
- تبين أن أهم الأسباب التي تؤدي إلى التعاطي من وجهة نظر المبحوثين كانت نسيان الهموم والمشاكل، وتأثير رفقة السوء، ووقت الفراغ، ودافع الفضول، وضعف الوازع الديني.
- تبين أن نسبة عالية من أفراد العينة كانوا بلا سابقية إجرامية عند بداية التعاطي، لهذا فإن التعاطي قد يؤدي إلى دفع الشخص نحو السلوك الإجرامي.

- **دراسة أفراح جاسم محمد (٢٠٠١) بعنوان: "تعاطي حبوب الهلوسة والمخدرات وعواملها وآثارها".** ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة

- اتضح أن (٧٢,٥%) من المبحوثين قد تعاطوا الحبوب لأول مرة بتشجيع من أحد أصدقاء السوء من العوامل الاجتماعية المؤدية للتعاطي.
- تبين أن التعاطي يؤدي إلى دفع الأشخاص نحو السلوك الإجرامي وهذا ما أكده (٨٧,٣) من المبحوثين.
- تبين أن (٧٢%) من المبحوثين قد أكدوا أن ضعف الوازع الديني من العوامل الاجتماعية المؤدية لتعاطي المخدرات.
- تبين أن انعدام القدوة الحسنة داخل الأسرة من العوامل الاجتماعية المؤدية للتعاطي، وهذا ما أكده (٣٧,٥%) من المبحوثين.

- **دراسة عبد الناصر الهاشمي (٢٠٠٥) بعنوان : التنشئة الاجتماعية الأسرية والإدمان على المخدرات" دراسة ميدانية على عينة من المدمنين الخاضعين للعلاج بمركز فانون**

البليدة الجزائر. ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة أن من سمات أسرة المدمنين التفكك الأسرة (فقدان أحد الوالدين، الطلاق، الهجر، الانفصال)، وأنه هناك علاقة بين التفكك الأسري وبين العمر عند بداية التعاطي. وتبين أن الفروق بين عمر المدمن وبداية التعاطي مع أساليب التنشئة الاجتماعية دالة معاً على أسلوب الإهمال بالنسبة للأم.

- **دراسة باتريك ماك، واندرو برسي (Patrick Mc, Andrew Percy 2006) بعنوان: "أنماط استخدام المخدرات والتعاطي المتزايد من قبل الشباب خلال فترة المراهقة"**. ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة دور أولياء الأمور في تجنب أبناءهم تعاطي المخدرات خصوصاً إذا ما تم الكشف المبكر عن التعاطي في وقت مبكر، ودور المدرسة في تجنب الشباب هذه المشكلة.
- **دراسة (King lasley 2010) بعنوان: "الدراما في المدارس فاعلية برنامج إثرائي للدراما لتوعية التلاميذ بالقضايا المعاصرة"**. ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة أهمية التربية المسرحية في المدارس في توعية الطلاب بقضاياهم المعاصرة، حيث أدى تطبيق برنامج مسرحي في زيادة نمو وعي التلاميذ بمناقشة قضايا مجتمعهم المعاصر.
- **دراسة لمياء ياسين الركابي (٢٠١١) بعنوان: "أسباب تعاطي المخدرات لدى طلبة المرحلة الإعدادية**. ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة أن أهم الأسباب لتعاطي المخدرات ضعف الوازع الديني حصلت على المرتبة الأولى، والعوامل الشخصية ـ الاجتماعية المهنية للمتعاطي حصلت على المرتبة الثانية، وتأثير الأسرة حصلت على المرتبة الثالثة، تأثير رفقاء السوء حصلت على المرتبة الرابعة، ثم العوامل السياسية حصلت على المرتبة الخامسة.
- **دراسة تامر عبد الرؤوف (٢٠١١) بعنوان: توظيف المسرح المدرسي في التوعية الدينية لمرحلة التعليم الأساسي المدرسي**، ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة إمكانية توظيف المسرح المدرسي في التوعية الدينية لتلاميذ المرحلة الإعدادية، حيث جاء الخطاب المسرحي مدعماً لبعض الآداب والسلوكيات والمعاملات مثل حسن المعاملة، وبر الوالدين، وبعض العبادات مثل (الصيام) وبعض العقائد مثل (التوحيد بالله).

- **دراسة جيمس نيجلنيدر Nageldinger, James (2014) بعنوان: "الإثر الملازم لاستخدام أنشطة المسرح والدراما في المدرسة،** ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة أن لأنشطة المسرح تأثير واضح على التلاميذ خاصة مهارة القراءة ، لذلك يتخذ المعلم من أنشطة المسرح داخل المدرسة وسيلة لتعليم وتدريب تلاميذه، بالإضافة إلى أن البيئة الاجتماعية للمسرح ترسخ التعاون بين التلاميذ.

من خلال استعراض نتائج الدراسات السابقة يتضح الآتي:

أكدت دراسة (الظريف ١٩٩٦)، ودراسة (رستم ١٩٩٣) على أهمية التخطيط التربوي ودور المؤسسات التربوية والأنشطة الفنية للوقاية من مخاطر تعاطي المخدرات، كما أكدت دراسة (الموسومة ١٩٩٧)، و(الفالح ١٤٠٧هـ)، دراسة (أفراح ٢٠٠١) على خطورة ومصادر التعاطي وأسبابه ونتائجه على الطلاب والشباب، وأيضاً أكدت دراسة (الركابي ٢٠١١) على أثر المخدرات والحبوب على التماسك الاجتماعي والأسري وطرق معالجة الإدمان لدى المتعاطي. كما أكدت دراسة (الناصر ١٩٩٤) على دور التعلم الثانوي في مواجهة المخدرات ومعرفة الطلاب بمخاطرة وآثاره النفسية والصحية. كما أكدت دراسة (السعيد ١٩٨٨) ذلك والتحذير من مجاراة أصدقاء السوء، والبحث عن السعادة الوهمية. أوضحت دراسة (باتريك ماك ٢٠٠٦) على خطورة مرحلة المراهقة وأهمية الكشف المبكر لحالات التعاطي في هذه المرحلة ودور الآباء والمؤسسة المدرسية في تجنب هذه المشكلة، كما كشفت دراسة كل من (جيمس ٢٠١٤)، ودراسة (عبد الرؤوف ٢٠١١)، و (lasley2010) على دور التعلم المدرسي وأهمية التربية المسرحية، والأنشطة في تنمية الوازع الديني وتوجيه وإرشاد الطلاب بقضايا ومشكلات مجتمعهم. في حين أن دراستنا ركزت على دور المسرح المدرسي في التوعية بمخاطر تعاطي المخدرات وإدمانها في المرحلة الثانوية الفنية الصناعية.

أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة:

صياغة المقدمة ومشكلة الدراسة وتساؤلاتها وتحديد المنهج والأهداف، التعرض لأحداث المراجع العربية التي يمكن الرجوع إليها وأيضاً تفسير النتائج التي توصلت إليها الدراسة.

رابعا :أسباب تعاطي المخدرات وأنواعها:

حب التجربة والاستطلاع (اللوحة الأولي للمسرحية حاله الأمير مزجان) والرغبة في الهروب من الواقع ونسيان الهموم، أو تحقيق اللذة الجنسية من حيث الإثارة أو يكون لتفادي

الحرمان أو الإحباط والعجز (سعد المغربي: ١٩٦٧، ص٩٠) أو يكون سبب التعاطي معاقبة الذات نتيجة فقدان الحب واضطراب العلاقة مع الآباء،(مثل حاله المدمن في اللوحة الخامسة).

وأيضاً رفقة السوء مثل(صديق المدمن في اللوحة الخامسة) وضعف الإيمان بالله، وعدم اللجوء إليه في الشدائد والمحن، وهناك العوامل الاقتصادية أي الحالة الاقتصادية للمجتمع إذ أن الفقر أو حتى الغنى (البذخ والترف) الفاحش على السواء يعتبر من العوامل الداعية لتعاطي المخدرات ثم إدمانها ومحاولة الحصول عليها بأي طريقة كانت ولو كانت غير شرعية كالسرقة والنصب والتحايل، أما العوامل الثقافية فمدى تأثير وسائل الإعلام مثل الصحافة والإذاعة والتلفاز ونوعية الأفلام السينمائية المقدمة وتصورها بأنها (المخدرات) شيء عادي بل وممتع وكأن التعاطي وسيلة للشعور بالراحة والتخلص من الهموم والضغوط النفسية(عبد الرحمن مصيقر: ١٩٨٥، ٥٨-٥٩).

أما العوامل الاجتماعية فمنها التفكك الأسري لما يسببه من مشكلات تنتج عنها الطلاق أو الهجر أو عدم احترام الزوجان أو التنازع أو سفر أحد الزوجين للخارج، كل ذلك يؤدي إلى عدم الأمان في الأسرة وإعطاء المثل السيئ لأفراد الأسرة، فعدم توفر العلاج والسكن والتعليم الملائم يؤدي بالأبناء نحو الأعمال الغير شرعية كالسرقة والتسول والاحتيال مما يؤثر على تربيتهم وتنشئتهم نتيجة إهمال التربية والرعاية والمراقبة من جانب الأهل صوب الأبناء، وأيضاً الموقع الجغرافي لمصر يحيط ببلدان غير مستقرة سياسياً والحرب في ليبيا، الأنفاق والتهريب في غزة فلسطين، التنازع السياسي في السودان، مما يجعل البلد معرض لكثير من المسائل المتعلقة بالعبور والتهريب والاتجار غير المشروع بالمخدرات.

إلى جانب ضعف البرامج الصحية الفعالة في هذا المجال، وأيضاً التأخر الدراسي فالأبناء الذين يدمنون المخدرات يهملون واجباتهم ويتغيبون عن الحضور لمدارسهم، وأيضاً الضعف النفسي في مواجهة المشكلات، وتناول الأدوية المهدئة دون استشارة الطبيب لمدة طويلة مما يجعل الشخص يعتاد عليها بالتدريج. وهناك أنواع من تعاطي المخدرات. التعاطي الاستكشافي التدريجي، التعاطي العرضي أو الظرفي، التعاطي المنتظم، والتعاطي القهري.

من ضمن الأضرار النفسية للمخدرات الاتجاه نحو المخاطرة حيث يقول علماء النفس أن سبب القيام ببعض أنماط السلوك الضار كالتدخين والخمور هو المعتقدات الخاطئة نحوها فضلاً عن غياب دور الأسرة في الحفاظ على أبنائها من السلوك المنحرف فعليها تقع المسئولية في توجيه الأبناء وإرشادهم، وجهل الأسرة بأساليب التربية السليمة والمعايير السلوكية في المعاملة كالقسوة أو الإهمال أو السخرية أو الحماية الزائدة والتدليل المفرط (مثل حالة الأمير مزجان). فعدم التوازن التربوي بين القسوة واللين وعدم اتخاذها الأسلوب الملائم لكل ظرف اجتماعي تتعامل به مع أبناءها يعرض الأبناء لسلوكيات منحرفة منبوذة من المجتمع.

التدخين له آثار سلبية على التحصيل الدراسي وذلك لكونه يحدث تخدير للمخ والأعصاب "ويشوش التفكير فقد أشارت بعض الدراسات أن طلبة المدارس المدخنين أكثر عرضة للانحراف وخروجاً عن المألوف من النظم ومعارضة سلطة الأبوين".(حسن حسني: ١٩٩٢، ٥).

إلى جانب أسباب اجتماعية متعلقة بالبيئة الاجتماعية المحيطة بالفرد من خلال تقاليد الآخرين ومحاكاتهم، والتأثر بالأصحاب من خلال الصداقة والمخالطة ونلاحظ أن المدخنين ولا سيما المبتدئون منهم يسعون بوعي أو غير وعي إلى إغراء أقرانهم لمشاركتهم في التدخين من باب التطابق النفسي في محاولة لتخفيف الشعور بالذنب والخروج عن المألوف أو التقليد الأعمى لأحد أفراد الأسرة وأيضاً إلى جانب النظر إلى التدخين كأمر شخصي يدل على تدني الوعي الثقافي للأسرة عن أضرار التدخين وعدم رقابة الآباء للأبناء داخل المدرسة وخارجها.

وأيضاً الأسباب النفسية الرغبة في المغامرة وتعلم شيء جديد أو تجربة فتصبح عادة سيئة ، أو الرغبة في التقليد حيث أن المراهق يريد أن يشعر بأنه قد صار" رجلاً ولذلك فهو يقلد الرجال ويحاكيهم وأول من يقلد والديه ومدرسيه وأبطال المسلسلات التليفزيونية والسينمائية، كما أنه ينجرف مع رفقائه في المدرسة والشارع. " (محمد علي: ١٩٨٠، ٤٢)أو الرغبة في إرضاء الذات وبخاصة في لحظات التوتر والاكتئاب والوحدة أو التعبير عن الغضب والحزن الشديد وهذه الأوضاع تؤدي إلى الإحساس بالفشل والإحباط والشعور بالاكتئاب وعدم التركيز في المذاكرة وتكرار رسوبهم فيلجئون لهذه العادة القبيحة أو قد يكون استجابة للدعايات الملحة من شركات السجائر والدخان التي تحاصرهم في التلفاز والجرائد والمجلات وشبكات التواصل الاجتماعي يومياً.

أنـــــواع المخـــــدرات:

فهناك أنواع كثيرة ومختلفة من المخدرات فمنها:

- **مخدرات طبيعية:** وهي تلك النباتات التي تحتوي أوراقها وزهورها وثمارها على المادة المخدرة فمنها نبات الحشيش أو القنب الهندي، وتتركز المواد الفعالة في الأوراق وفي القمم الزهرية، وفي نبات الكوكا تتركز المواد الفعالة في الأوراق، أما البانجو يحصل عليها من نبات القنب الهندي حيث يجفف النبات على حالته وتباع أجزاءه، أما التبغ تستخدم أوراقه بعدة طرق ويمكن استخلاص المواد الفعالة من الأجزاء النباتية بكل مخدر بمذيبات عضوية وبعد تركيز المواد المستخلصة يمكن تصنيع المواد المخدرة مثل زيت الحشيش، وخام الأفيون، الكوكايين، والمورفين.
- **مخدرات نصف تخلقية:** وهي مخدرات حضرت من تفاعل كيميائي بسيط من مواد مستخلصة من النباتات المخدرة وتكون المادة المنتجة من التفاعل ذات تأثير أقوى فعالية من المادة الطبيعية، ومثال على ذلك المورفين يستخرج من الأفيون وتأثيره أقوى منه بعشرة أضعاف، أما الهيروين فينتج من تفاعل مادة المورفين المستخلصة من نبات الأفيون مع المادة الكيميائية (استيل كلوريد).
- **النوع الثالث فهو المواد التصنيعية أو التركيبية** وهي مواد تنتج من تفاعلات كيميائية معقدة بين المركبات الكيميائية المختلفة وليست من أصل نباتي مثل مسكنات الألم، ومهدئات الأعصاب كالثديين والميثادون والمهدئات الكبرى والصغرى، إلى جانب الإدمان على الكحول والإدمان على التدخين إلى جانب مهبطات الجهاز العصبي المركزي مثل البارتينوات والعقاقير المنومة والمهدئة والمسكنة للألم.(سيروان كامل: ٢٠٠٤، ٢١)
- أما منشطات الجهاز العصبي كالامقيتامينات والكافيين، أما النوع الثالث فهو المهلوسات وقد سميت بهذا الاسم لآثار الهلوسة التي تحدثها على الشخص المتعاطي وهي في الغالب تخيلات عن أصوات وصور وهمية، وأهم هذه المهلوسات عقار (SD) وعقار (PCP) (أكرم نشأت: ١٩٩٩، ٥)

خامسا : حكم الأديان من المخدرات

حكـــم اليهوديـــة في المخـــدرات

إن المخدرات محرمة في الكتب المقدسة على كافة أنواعها وأشكالها، فنجد أن الخمر محرمة في التوراة تحريماً قاطعاً وأن المتتبع لنصوص العهد القديمة (التوراة) يلاحظ أن هذه النصوص تحرم الخمر وهذه بعض النصوص التي تؤكد صحة ما ذهبنا إليه:

- " اَلْخَمْرُ مُسْتَهْزِئَةٌ. الْمُسْكِرُ عَجَّاجٌ، وَمَنْ يَتَرَنَّحُ بِهِمَا فَلَيْسَ بِحَكِيمٍ. (سفر الأمثال: إصحاح ٢٠، آية ٢) وهنا يصف الخمر بالمستهزئة وأنها تفقد المدمن توازنه وتجعله لا يتصف بالحكمة في تصرفاته.
- كما "أمر الرب هارون: خَمْرًا وَمُسْكِرًا لاَ تَشْرَبْ أَنْتَ وَبَنُوكَ مَعَكَ عِنْدَ دُخُولِكُمْ إِلَى خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ لِكَيْ لاَ تَمُوتُوا، فَرْضًا دَهْرِيًّا فِي أَجْيَالِكُم. (سفر اللاويين: إصحاح ١٠، آية ٩-١٠) وورد في سفر(العدد إصحاح ٦ آيات ١-٩): وَلاَ يَشْرَبْ خَلَّ الْخَمْرِ وَلاَ خَلَّ الْمُسْكِرِ، وَلاَ يَشْرَبْ مِنْ نَقِيعِ الْعِنَبِ.
- لاَ تَكُنْ بَيْنَ شِرِّيبِي الْخَمْرِ، بَيْنَ الْمُتْلِفِينَ أَجْسَادَهُمْ. سفر الأمثال: إصحاح ٢٣، آيات ٢٠-٢١) وهنا يشير أن شاربي الخمر هم متلفين لأجسادهم ويؤكد أن المدمن والسكير نهايتهم الفقر الدائم .. وغيرها من الآيات.

- **حكم المسيحية من المخدرات:**

ترى أن تجار المخدرات هم قتلة حيث أن المخدرات تقتل متعاطيها بطريقة شاملة فهي تقتل الروح التي تتصل بالله، وتقتل العقل حيث تتلف خلايا المخ والتفكير، فالمسيحية ترى أن التدخين والخمور والمخدرات بصفة عامة نوع من قتل النفس بطريقة بطيئة أو متوسطة أو سريعة، ولقد أكد الإنجيل إِنْ كَانَ أَحَدٌ يُفْسِدُ هَيْكَلَ اللهِ فَسَيُفْسِدُهُ اللهُ، لأَنَّ هَيْكَلَ اللهِ مُقَدَّسٌ الَّذِي أَنْتُمْ هُوَ." (أكو ٣: ١٨).

فالخمور والمخدرات خطيئة "واعدين إياهم بالحرية وهم أنفسهم عبيد للفساد لأن ما انغلب أحد فهو له مستعبداً أيضاً" (٢ بط ٢: ٩) ".

ويؤكد الإنجيل أن الإدمان يبدأ بالانجذاب فيخدع من شهوته لأن الشهوة لا تلد إلا الخطيئة "ولكن كل واحد يجرب إذا انجذب وانخدع من شهوته ثم الشهوة إذا حبلت تلد خطيئة والخطيئة إذا كملت تنتج موتاً" (يعقوب١ : ١٤-١٥).

كما يؤكد النص المقبل أن المدمنين من الفئات التي لا ترث ملكوت الله ويحرمون الحياة الأبدية وذلك لشدة جرمهم: " لاَ تَضِلُّوا: لاَ زُنَاةٌ وَلاَ عَبَدَةُ أَوْثَانٍ وَلاَ فَاسِقُونَ وَلاَ مَأْبُونُونَ وَلاَ مُضَاجِعُو ذُكُورٍ، وَلاَ سَارِقُونَ وَلاَ طَمَّاعُونَ وَلاَ سِكِّيرُونَ وَلاَ شَتَّامُونَ وَلاَ خَاطِفُونَ يَرِثُونَ مَلَكُوتَ اللهِ (أهل كورنثوس ٦: ١٠).

" وَلاَ تَسْكَرُوا بِالْخَمْرِ الَّذِي فِيهِ الْخَلاَعَةُ، بَلِ امْتَلِئُوا بِالرُّوحِ مُكَلِّمِينَ بَعْضُكُمْ بَعْضاً بِمَزَامِيرَ وَتَسَابِيحَ وَأَغَانِيَّ رُوحِيَّةٍ، مُتَرَنِّمِينَ وَمُرَتِّلِينَ فِي قُلُوبِكُمْ لِلرَّبِّ (أهل أفسس٥: آيات ١٥-٢١)

حكم الدين الإسلامي من المخدرات:

إن الدين الإسلامي يحث المسلمين على الحفاظ على العقل البشري الذي هو مناط التكليف لوضع نظاماً أخلاقياً يسير عليه الأفراد وهو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. وقد جاء ما يؤكد ذلك في (سورة آل عمران آية ١٠٤) " وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ ، وأولئك هُمُ الْمُفْلِحُونَ. فالديانة الإسلامية تحرم كل ضرر يصيب الإنسان في عقله أو نفسه أو دينه أو ماله. ولذلك يكون تعاطي هذه المخدرات محرماً للضرر الناشئ عن تعاطيها. فالمخدرات والمغيبات (المسكرات) في الديانة الإسلامية هي أم الكبائر وأنها من الخبائث من تعاطاها أفسد دينه ودنياه وأفسد خلقه وأغضب خالقه كما في قوله تعالى " ويحل لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ " (سورة الأعراف: آية ١٥٧).

فالخمر مثل أي نوع من أنواع المخدرات تؤدي إلى الأضرار الجسيمة وحرمته الشريعة الإسلامية تحريماً قاطعاً لقوله تعالى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالأَنصَابُ وَالأَزْلاَمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَن يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاء فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَن ذِكْرِ اللهِ وَعَنِ الصَّلاَةِ (سورة المائدة: آية ٩٠-٩١)

كما ورد في السنة النبوية المطهرة من أحاديث تدل على تحريم الخمر فأذكر منها:

- ما أخرجه مسلم عن ابن عمر عن النبي (ص) كُلُّ مُسْكِرٍ خَمْرٌ وَكُلُّ خَمْرٍ حَرَامٌ "
- وما أخرجه أبو داود وابن ماجة عن ابن عمر قال رسول الله (ص) " لَعَنَ اللَّهُ الْخَمْرَ وَشَارِبَهَا وَسَاقِيَهَا وَبَائِعَهَا وَمُبْتَاعَهَا وَعَاصِرَهَا وَمُعْتَصِرَهَا وَحَامِلَهَا وَالْمَحْمُولَةَ إِلَيْهِ و زاد ابن ماجة وآكل ثمنها". (عون المعبود شرح سنن أبي داود: ١٩٩٥، ٨١/١٨٠) وسعى القرآن الكريم إلى التأكيد على الطاعة والابتعاد في معصية الله وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ . (سورة الحجرات: آية ٧).

- كما أن هناك العديد من النصوص قطعية تحرم المغيبات وردت في القرآن الكريم وهو الكتاب الذي يسقى المسلمون منهم نور شرائعهم.

المحور الثاني: الدراسة التحليلية المسرح المدرسي ودوره في معالجة ظاهرة تعاطي المخدرات وإدمانها" لدي طلاب المرحلة الثانوية الفنية الصناعية. مسرحية شيطان اسمه الإدمان" أنموذجاً" دراسة تحليلية مسرحية "شيطان اسمه الإدمان أنموذجاً"

تتكون أحداث المسرحية من سبعة لوحات فنية تدور حول فكرة مملكة خيالية يحكمها سلطان البلاد وزوجته "ست الملك" التي نراها غاضبة ومنزعجة من زوجها، حيث يريد أن يجعل أحد أبناءه التوأم الأمير "عقلان" ولياً للعهد دون أخيه "مزجان" فكيف يحكم وليا العهد الأمير مزجان أحد ولايات المملكة وهو مدمن مخدرات، كما يتعرض النص لمشاكل مدمني المخدرات، ويتطرق النص إلى الأعراض والأخطار وكيفية الوقاية، وأهمية العلاج النفسي الجماعي كأحد الأساليب النفسية في العلاج، كما يكشف النص دور أخيه الأمير عقلان في محاربة تجار المخدرات ومساندته الفعالة في شفاء أخيه الأمير مزجان من تعاطي وإدمان المخدرات.

ست الملك: وأنت أيها العاقل أتريد أن تزرع الفتنة بين ولدينا؟

السلطان: (مستنكراً) أنا.

ست الملك: نعم ... بتفضيل أحدهما على الآخر ..

السلطان: لولاية العهد لابد أن أختار واحداً

ست الملك: ولكنهما ولداي .. عيناي(المسرحية ٣)

في حين يحاول وزيره حل تلك المشكلة ويقترح عليه أن يجعل كل منهما حاكماً لأحد ولايات المملكة ومن ينجح في إصلاح أحوالها وينشر العدل والرخاء بين أهلها يكون هو الأحق بولاية العهد، في حين يوافق السلطان على اقتراحه ويشترط أن تكون ولاية واحدة متساوية في ظروفها وأحوال معيشتها، ويقرر "السلطان" أن يولي الأمير "مزجان" ولاية "الجبل الجنوبي" في حين يبدي "الوزير" غضبه من اختياره لهذه الولاية بسبب انتشار المخدرات بها

الوزير: تعلم يا مولاي أن هذه الولاية تنتشر فيها أسوأ عادات التدخين والخمر وتعاطي المخدرات

السلطان: أعرف

الوزير: إذاً لا تسند أمرها إلى الأمير مزجان

السلطان: ولما؟ ما المانع..؟

الوزير: أحوال الأمير مزجان ...

السلطان: (مصطنعاً عدم المعرفة) ماذا؟ أفصح

الوزير: (متردداً) مولاي

السلطان: قلت لك أفصح

الوزير: كلما دخلت على الأمير مزجان رأيته يدخن أعشاباً غريبة ويعبق هواء ديوانه بدخان أزرق يصيب الأطراف بالتنميل والتخدر.(المسرحية ٥)

وهنا يحاول "السلطان" أن يضع ابنه الأمير "مزجان" في اختبار وتجربة ويضطر إلى مواجهة الاختبار في جبهتين الأولى مواجهة الاختبار في الولاية (محاربة بيع المخدرات بكافة أشكالها وصورها في ولاية "الجبل الجنوبي" والثانية هي مواجهة المشكلة مع نفسه بمعنى كيف يقلع عن تعاطي المخدرات)، ثم ينقلنا المؤلف إلى ("اللوحة الثانية") حيث نرى أحد قاعات القصر، فنجد الأمير "عقلان" يجلس مفكراً وبجواره "نور" ابنة رئيس التشريفات في القصر، ويخبرها "عقلان" أن أخيه "مزجان" في حالة صحية متدهورة فقد وقع فريسة للإدمان ويؤكد لها أنه ذاهب إلى ولاية "الجبل الجنوبي" ليتولى أمر الولاية دون علم السلطان بذلك.

عقلان: إنه أخي يا نور .. وأنا أخشى على حياته وسمعته .. حقاً هو الآن أدمن المخدرات بإرادته .. ولكنه أصبح مريضا يحتاج إلى العون

نور: وما هي خطتك لإنقاذه؟

عقلان: هناك سأضعه تحت رقابة طبية بوصفه واحداً من كبار القوم. بينما أتولى أنا أمر الولاية باسم الأمير مزجان

نور: لا تنس أنه قد سبقك إلى الولاية منذ أيام وعرفه الناس ...!

عقلان: لا تخشي شيئاً، فأنا سأتدبر الأمر دون أن يشعر أحد .. فهو توأمي وهناك شبه كبير بيني وبينه.(المسرحية ٧)

كما تخبره "نور" بأنها حزينة ومهمومة بسبب أن خاله الأمير "مهران" يريد أن يتزوج من ابنته والسلطان يوفقه الرأي، في حين يهدئ الأمير من روعة غضبها ويوعدها بأنه سيتزوجها بعد عودته من ولاية الجبل الجنوبي ثم يغادر الأمير القصر، وتدخل المربية "حياة النفوس" معبرة عن استيائها واندهاشها من أحوال وسلوكيات الأمير "مزجان"

حياة: الأمير مزجان؟! فكيف جازف والده السلطان بتوليته ولاية استفحلت فيها هذه الآفة اللعينة .. وهو نفسه مدمن .. فكأن والده أعطى القط مفتاح الكرار

نور: إنه أمل الآباء في الأبناء(المسرحية ٨)

فهناك مجموعة من السمات والخصائص التي يمكن من خلالها التعرف على شخصية متعاطي المخدرات منها احتقان العينين وزوغان البصر، والضعف والخمول، عيون منتفخة، جاحظة، وشحوبة الوجه، العلاقات السيئة مع الأصدقاء والأسرة، كثرة التغيب عن المؤسسة ـ المدرسة ـ التعليمية، الخداع والكذب، والسرقة، التعب والإرهاق عند بذل أقل مجهود بدني، الاكتئاب، السلوك العدواني، الانطواء والعزلة، إهمال المظهر العام، فقدان الشهية، ويستحوذ عليه التافه من الأغذية والحلويات، يتمرد دائماً ويجادل في كل شيء، تتناقص الدرجات التي يحصل عليها في المدرسة، لا يحترم السلطة المدرسية، يصل متأخراً أو يتغيب عن بعض الدروس، يختلق المشاجرات مع أصدقاءه في المدرسة.(وزارة الصحة والسكان: ٢٠٠٥، ٩٣.

وتتوالى الأحداث الدرامية وتحاول السلطانة إقناع "نور" بالموافقة على الزواج من ابنها الأمير "مزجان" معللة سبب تناول ابنها المخدرات هو من منطلق التجريب وحب الاستطلاع (تعاطي استكشافي) ثم أصبح فيما بعد تعاطي قهري.

السلطانة: كل ما في الأمر .. أن ولدي يحب التجريب والمخاطرة ... وأنتي بما تمتازين به من عقل وحكمة خير من تتحمل شاباً مثل الأمير مزجان.

نور: (معتذرة في أدب) كنت أتمنى أن أنال شرف طاعتك يا مولاتي.

السلطانة: العقل يشير عليكي أن ترفعي من شأنك بالزواج من أمير وأنتي ابنة رئيس التشريفات في القصر.

نور: أحياناً يكون للقلب يا مولاتي أحكام لا يفهمها العقل.(المسرحية ٩)

في حين يحاول والد "نور" (رئيس التشريفات في المملكة) إقناع ابنته بخصال وصفات الأمير "مزجان" للعدول عن رأيها ولكن دون جدوى فقلبها متعلق بالأمير "عقلان" لرجاح عقله وسمو أخلاقه، فهو لا يعقر الخمر أو المخدرات مثلما حدث مع أخيه "مزجان" فقد سلبت منه عقله وإرادته. ونرى في هذه اللوحة الفنية دخول مجموعة من الشياطين مع تصاعد الأدخنة تقوم بأداء حركي إغرائي كمحاولة لإفشال مساعي الأمير "عقلان" لإصلاح أحوال ولاية "الجبل الجنوبي" ومحاربته انتشار بيع المخدرات بكافة صوره وأشكاله.

شيطان ١ : السعادة شيء صغير ملفوف.

شيطان ٢: فيه راحة للنفوس وبدونها أنت جاهم عبوس.

صوت شيخ حكيم: المخدر عادة سيئة قبيحة سم قاتل للبشر طريق الدمار احذر مخاطرها تومي إليك وتأمرك فتصبح أتباعها.

شيطان ٢: بدونها أنت خار العزم؟

صوت شيخ حكيم: (نافياً) عزم بل أابت آخرين بالهم والغم... مخدر، أقراص، خمور، دخان، غبار في كافة الأعطاف ... يوم بعد يوم ولا وفاق ، سم قاتل يجعلك في زمام جاهل.

شيطان ١: (بإغراء) بل أبسط يديك غير جافل فهي النشوة والسعادة.(المسرحية ١٠-١١)

فلقد ارتكز المؤلف على عنصراً أساسياً في انتشار المخدرات بين المراهقين في المرحلة الثانوية الفنية الصناعية وهو ضعف الوازع الديني للمتعاطي فيؤثر سلباً على بقية أفراد الأسرة، فالإدمان على المخدرات يفسد على الإنسان دينه لأنه يقود المتعاطي إلى المعصية وارتكاب ما نهى الله عنه "وإنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويضلكم عن ذكر الله" (سورة المائدة: آية ٩٠-٩١) وبذلك يعتبر تعاطي المخدرات من الكبائر التي حرمها الله تعالى "ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث" (سورة الأعراف: آية ١٥٧).

ثم ينقلنا المؤلف إلى اللوحة الثالثة (في أحد الدهاليز السرية المؤدية إلى القصر) حيث نرى "زيدان" أحد قادة الأمير "عقلان" يتحدث مع "بهلول" القصر في أمر وأحوال الأمير المدمن "مزجان"، فالمؤلف يخفف من حدة العمل الدرامي بتوظيفه الترويح الكوميدي ممثلاً في شخصية "بهلول" القصر الذي يصفه بالبلاهة والحمق فتلمس غلبة الحس الكوميدي، فاللفظ والتلاعب به يكون وسيلة فعالة لخلق الموقف الكوميدي ونلمس ذلك في حوارهما عن إدمان الأمير "مزجان"

زيدان: إن الأمير مزجان قد وقع في حفرة الإدمان ... وجاء الأمير عقلان لانتشاله منها.

بهلول: (متعجباً) ومازال في الحفرة حتى الآن؟

زيدان: أقصد حفرة الإدمان.

بهلول: عميقة حفرة الإدمان هذه يا زيدان؟!

زيدان: إدمان الخمور والمخدرات يا بهلول بئر عميق ... من يقع فيه يحتاج إلى من ينتشله وإلا كان مصيره الهلاك.

بهلول: ومن يحفر هذه الحفرة؟

زيدان: يحفرها الشياطين.

بهلول: الشياطين؟! أنا أعرف أن الشياطين يقومون بأعمال الإغواء .. ولا أعلم أنهم يقومون بأعمال الحفر.

زيدان: (نافذ الصبر) ارحمني يارحمان.. أنا لا أدري لم أرسل معي سيدي عقلان بهلول القصر .. (إلى بهلول) ستقتلني بغبائك وكثرة أسئلتك.(المسرحية ١١)

فلقد تم تكليف القائد "زيدان" من قبل الأمير "عقلان" بمراقبة أخيه الأمير "مزجان" في سرية تامة وذلك لمقابلة كبير الأطباء بالقصر لمعرفة حالته الصحية من جراء تعاطيه المخدرات (تعاطي منتظم Regular)، في حين يخبره "بهلول" بأن الأمير "مزجان قد أصيب بغيبوبة كادت أن تقضي عليه بعد وصوله بعدة أيام إلى ولاية "الجبل الجنوبي". ثم يتقابل "زيدان" مع كبير الأطباء ليخبره أن الأمير "مرجان" في غيبوبة وهذيان نتيجة لتعاطيه عقاقير مخدرة، في حين يستنكر زيدان أن يتولى ولاية "الجبل الجنوبي" أمير مدمن لا يستطيع أن يحكم عقله فكيف يحكم ولاية متسائلاً:

زيدان: كيف تقول أن الأمير مزجان مصاب بآفة الإدمان وهو يجلس لإدارة أمور الولاية.

الطبيب: ربما هو الآن في أحسن أحواله .. فإن الإدمان يؤدي إلى حالة نسميها الفصام.

بهلول: معقول؟! الأمير مزجان يعاني من الفطام حتى الآن؟

الطبيب: أنا أقول الفصام ... فيصبح للمدمن شخصيتين وربما ثلاثة وربما أكثر من ذلك.

زيدان: ربما ... لكن الرجل الذي عالجته لم يكن الأمير مزجان ... بل هو رجل من كبار القوم يشبه الأمير تمام الشبه.(المسرحية ١٣)

فأسلوب وطريقة "مهرج" القصر وإجاباته الساذجة تنم عن جهله الثقافي ووضعية طبقته الاجتماعية الشعبية "فجوهر الضحك هنا هو عدم التناسب من ناحية، وفقدان الصلة بين فكرة وأخرى، أو بين لفظ وآخر.(الإدريسي نيكول: ١٩٥٨، ٢٦٩)

وللكاتب الحق في اللجوء إلى الفكاهة اللفظية في حالة أن تكون هذه الفكاهة من سمات الشخصية التي تقدمها، أي يتحتم الفصل بين فكاهة الكاتب التي تتشكل طبقاً لمتطلبات العمل الفني، وفكاهة الشخصية التي تميزها وتحدد ملامحها وتؤثر على سلوكها وتفكيرها.(نبيل راغب: ١٩٩٠، ٣٦)

ولقد حرص المؤلف بوعي شديد ممتزج بالحس الكوميدي أن يستحوذ وعي المتلقي بآثار وتعاطي المواد المخدرة والتي تتسبب في العديد من الأمراض العقلية والنفسية ومنها مرض الفصام وهو عبارة عن اضطراب عقلي داخلي المنشأ يشير إلى أفكار هذيانية غير منتظمة، انفصال وغرابة، وأحاسيس التمركز حول الذات مع فقدان الاتصال مع الواقع. (Manuela: 2009, p999)

فهو أحد الأمراض العقلية وفيه يتصف الفرد بالابتعاد عن عالم الحقيقة، ويتضمن هذا المرض الهلاوس والهذيان والانسحاب والاضطراب الحاد في الحياة الانفعالية عند المريض.(العيسوي: ٢٠٠٠، ٩٣)

إن التعود والإدمان على المواد المخدرة والمنشطة أكثر انتشارا بين أربع أنواع من الشخصيات: الشخصية الكتائبية، والشخصية المكروبة، والشخصية السيكوباتية (المضادة للمجتمع)، والشخصية الفصامية الذي لا يقوى على التعبير عن رأيه فيشعر باضطراب شديد حتى يضطر للتعامل مع الغير في ظروف اضطرارية، ويظن البعض أن المواد المخدرة في هذه الحالة تزيل خجله وتلغي توتره، وتطلق لسانه، كما تهدئ من فزع قلبه فيستطيع التعامل مع الناس.(عفاف عبد المنعم: ٢٠٠٣، ٣٣).

وتتوالى الأحداث الدرامية ويقرر كبير الأطباء أن يضع الأمير "مزجان" تحت مظلة الرقابة الطبية لمتابعة حالته ثم ينقلنا المؤلف إلى "اللوحة الرابعة" في ديوان المملكة حيث يجلس الأمير "عقلان" مكان أخيه الأمير "مزجان" ونلمس هنا شكوى طبيب القصر ضد الصيادلة والعطارين بل ويطلب أن يكفوا عن صناعة الأدوية والعقاقير ولديه أسبابه الدامغة على ذلك نلمسها جلياً في حواره مع الأمير "عقلان".

الطبيب: (باستغراب) يكفوا عن صناعة الأدوية! .. هذا غير معقول!

عقلان: ويكفوا كذلك عن بيعها إلا بإذنكم

الطبيب: لقد صوروا الأمر على غير حقيقة يا سيدي

عقلان: وما هي الحقيقة؟

الطبيب: ليصنعوا ما يشاءا من الأدوية والعقاقير.. فهذا عملهم ولا غنى لنا عنه .. إلا أن بعض من الشباب يفرطون في استعمال الأدوية بصورة دورية ليس طلباً للشفاء من مرض .. ولكن لفقدان الإدراك والذوبان في الوهم .. وأنا أعترض على بيع هذه الأدوية دون وصفة طبية ... هذا كل الأمر

عقلان: تمام ... لك ما تريد(المسرحية ١٤)

ويحسب للمؤلف تناول قضية صحية تشغل بال المجتمع المصري وخاصة في الآونة الأخيرة وهي قضية صرف أدوية دون موافقة طبية معتمدة بسبب عدم تطبيق الضوابط القانونية ووجود قصور في الرقابة بهذا الخصوص من قبل الدولة(وزاره الصحة – التفتيش الصيدلي، وزاره التضامن الاجتماعي (صندوق مكافحه وعلاج الادمان والتعاطي) بالتعاون مع وزارة التربية والتعليم

فهناك أدوية مقيدة لا تصرف إلا بوصفة خاصة ولكن ما يحدث في بعض الصيدليات المصرية هو تجاوز خطير لذا يستخدمه الطلاب والشباب في استخدامات غير علاجية أو استخدام بعض الأعراض الجانبية للعلاج مثل التنويم وغيره، وهنا يسلط المؤلف الضوء على بيع بعض الصيدليات بعض المواد المخدرة ومنها المنومات والمهدئات مثل الأرجاكتيل، ومضادات الاكتئاب مثل النزتبزول والمهدئات الصغرى مثل الفاليوم، كما تقوم بعض الصيدليات االمصرية ببيع المواد المخدرة أمثال عقار (Tramadol) الترامادول، كونترمال – تراماكس – تامول وعقار التيدول المخدر ، زاناكس Xanax ، وعقار الباركينول parkinol او حبوب الصراصير كما أن السبب الرئيسي في تناول هذه الأدوية هو سعرها المنخفض مقارنة بتلك التي تباع من قبل مروجي المخدرات كل ذلك يتم رغم وجود تشريعات قانونية تتمثل في قانون جريمة الإخلال بقانون المخدرات المصري مادة (٤٥).(محمود مصطفى: ١٩٧٥، ٢٥)

ولقد حرص المؤلف على إظهار قصور دور الدولة الرقابي والإداري في متابعة لبيع الصيدليات للمواد المخدرة في جمهورية مصر العربية وتأثيرها على الصحة العامة للمجتمع وخاصة بين الطلاب.

كما أبرز المؤلف في اللوحة الرابعة شخصية "عباس الدخاخني" كبير تجار الولاية الذي يقوم بتجارة وبيع المخدرات داخل المملكة وخارجها. فجاءت شخصيته الدرامية تتلاءم مع أفعالها ومفردات وسلوك وتصرفات تجار المخدرات ونلمس ذلك في حواره مع الأمير "عقلان"

عقلان: وما هي تجارتك

عباس: (يخاطبه على أنه الأمير مزجان) أنت خير من يعرفها ويقدرها يا سيدي

عقلان: نعم نعم .. ولكني أناقشك ليكون لتجارتك سند وحجة.

عباس: حجة .. وأي حجة ... فالتجارة يا مولاي بيع وشراء ... قد تتم في النور وقد تتم في الخفاء .. لا فرق .. إنها في النهاية تجارة .. تصدير واستيراد ... شهيق وزفير .. وأنا أتاجر في الشهيق والزفير.

عقلان: كيف أتبيع الهواء؟

عباس: نعم .. أنا أتاجر في الدخان..لذا يطلقون علي الدخاخني(المسرحية ١٥)

يحاول تاجر المخدرات "عباس الدخاخني" إقناع الأمير "عقلان" بأن سبب تجارته في المخدر هو إصلاح أحوال الناس في المملكة وشعورهم بالسعادة والرخاء والشعور بالسعادة في مواطن الحزن والعكس. ولقد جاء الصراع الدرامي في المسرحية محتدم ومتصاعد ضد التعاطي والإدمان بكافة صور وقوع الأحداث إلى ذروة قمة التشويق ومعبر عن أوجه الخلاف بين الإجرام والسلوك الحميد، بين الإيمان والبعد عن الله، بين المرض والصحة، وبين العقل والتهور والاندفاع. ويشعر دائماً بالقلق والاكتئاب والحزن الشديد، وقلة التركيز، والإحباط، وضعف الذاكرة، وفقدان الشهية، وروح التشاؤم، واضطراب النوم، فلقد وصف المؤلف المفارقة الدرامية للدلالة على المقارنة بينهما فالطبيب يعتقد بالخطأ أنه الأمير "مزجان" وحتى يتأكد من ذلك يقوم بفحص الأمير دون إذنه، ويحاول الأمير "عقلان" إقناعهم بأنه الأمير "مزجان" ولكن دون جدوى حيث اكتشف الطبيب حقيقة أمره.

الطبيب: الأمير مزجان كان كسولاً متبلداً ضعيف الذاكرة

عقلان: أنا!

المساعد: كان دائم الهرش في جلده كأنه أجرب

عقلان: أنا!

الطبيب: لا تشغل بالك بما نقول

المساعد: كان منذ يومين مكتوم الصدر

عقلان: (محاولاً التملص) أنا مكتوم الصدر!

الطبيب: ليس أنت .. بل هو الأمير المدمن

عقلان: الأمير المدمن؟! .... عما تتكلمان؟

المساعد: عن الأمير مزجان

عقلان: أنا مزجان

الطبيب: لا يا سيدي .. أنت لست الأمير مزجان .. بل أنت الأمير عقلان اليقظ العقل والوجدان .. أما الأمير مزجان فإن المخدرات أدت إلى إثارة جهازه العصبي المركزي .. فكثرت انفعالاته وحركاته وأصبح شريراً (المسرحية ٢٠)

ويتضح لنا من الحوار السابق أثر المخدرات على الجهاز العصبي للمدمن (الأمير مزجان) حيث تتفاعل المادة الكيميائية السائلة في الجهاز العصبي المسئولة عن التوصيل العصبي إلى المخ ومنه إلى أجزاء الجسم مما يؤدي بالتالي إلى تباطؤ أداء منطقة المخ في توصيل الإشارات إلى سائر أنحاء الجسم.

ولقد وظف المؤلف استعراض حركي للشياطين تحاول إغراء المملكة لتعاطي المخدرات وشرائها وفي نفس الوقت يوظف صوت كورس١، وكورس٢ في الخلفية لتحذير أهل المدينة من هؤلاء التجار المفسدين، فالصوت يخاطب عقله (أهل المدينة) قبل وجدانه ليتخذ موقفاً تجاه المواقف المطروحة ليقف عقلياً بجانب صوت العقل والحكمة

صوت كورس١: (بحزم) يا شارب الدخان إياك الإدمان أقلع عن الشرب تسلم من الكرب، يا شارب الدخان يا هادم الأبدان، في شرابه أضرار معروفة الأخطار

صوت كورس٢: (بحزم) المخدر أفسد الأجيال، أفسد صحة الشباب، أفسد لمصر الأحباب.. العقل زينة تاج الكل له محتاج، والعلة لها علاج عند طبيب عاقل، أوصف دواك يا طبيب عالج حبيب وقريب .. الكل متفائل(المسرحية ١٦)

وهذه الكلمات ليست تحذيرية فقط، وإنما تحريض ودفع إلى الحركة في الاتجاه الإيجابي نحو محاربة الإدمان والتعاطي لكافة صوره وأشكاله. لتنتهي اللوحة الرابعة بالقبض على تاجر المخدرات "عباس الدخاخني" وإيداعه في السجن لتبدأ "اللوحة الخامسة" ونلمس حيرة الطبيب ومساعده في أمر الأمير "عقلان" أخ الأمير "مزجان" بحكم كونهما توأم ومتشابهان في المظهر

الخارجي. فأتاح ذلك للمؤلف أن يظهر مقارنة في التصرفات العقلية والنفسية بين الأخان فالأمير "عقلان" يهتم بأحوال الولاية وإصلاحها فهو متزن التفكير هادئ الأعصاب، متزن في الفكر والسلوك في حين نجد العكس عند الأمير "مزجان" الذي يتقابل مع رفقاء السوء مع تاجر المخدرات.

ويظهر أثره في عملية يقظته وتركيزه وحركته حيث يؤدي إلى إدخاله في حالة اللاوعي لأن المدمن يهرب من الواقع باستخدام المخدر، حينما يتعرض لمشكلات وعراقيل فيلجأ إليها لينساها بصفة مؤقتة، فليس لديه الحماس بل يستسلم للفشل فهو ضعيف الإرادة يتصف أحياناً بالعنف والعدوانية وحدة الطباع، وأحياناً بالبلادة والكسل والخمول حسب نوع المخدر وطبيعة الشخص ودرجة إدمانه. ثم ينقلنا المؤلف إلى "اللوحة السادسة" (في حجرة من حجرات العلاج النفسي الجماعي) وفيه يخبر "الطبيب" الأمير "عقلان" باستخدام طريقة العلاج النفسي الجماعي لمدمني المخدرات كأحد الأساليب النفسية في العلاج.

الطبيب: (داخلاً ومساعده والأمير وزيدان في المقدمة) بتشجيعك يا سيدي الأمير .. استخدمنا طريقة "**العلاج النفسي الجماعي**" في المستشفى لأول مرة .. حتى يتاح للمدمن فرصة التعبير عن السخط والغضب بدون قيود .. ولكن بشرط عدم اللجوء إلى العنف

عقلان: نعم .. أهذه الطريقة تساعد في الكشف عن الأسباب التي أدت إلى شعور المدمن بالإحباط والوقوع في قبضة هذه الآفة المدمرة؟(المسرحية ٢١)

ومما يحسب للمؤلف حرصه على طرح أهمية طريقة العلاج النفسي الجماعي فيتم من خلاله اختيار مجموعة منتقاة من المرضى حسب خصائص معينة الشخصية، نوع المرض النفسي... ليتم علاجهم بصورة جماعية، فهو أسلوب علاجي يجمع بين تكنيك توزيع الأدوار والمهام وبين تكنيك العلاج التلقائي المباشر. وقد عرفه زهران بأنه علاج عدد من المرضى الذين تتشابه مشكلاتهم واضطراباتهم في جماعات صغيرة يستغل أثر الجماعة في علاج سلوك الأفراد (حامد زهران: ١٩٩٧، ٣٠٧). وقد عرفه نفورد بأنه شكل من أشكال العلاج النفسي يجتمع فيه عدد من الأفراد المضطربين انفعاليا في شكل جماعة، يجتمعون مع أخصائي العلاج النفسي وعن طريق التفاعل الاجتماعي يكتسبون خبرة علاجية مفيدة.(عيسوي: ١٩٨٤، ٢٤)

ويعتمد على عدة أسس أهمها ما يلي: الحاجات النفسية والاجتماعية للفرد فلابد من إشباعها في إطار اجتماعي، وأيضاً التوافق الاجتماعي حيث نجد سعادة الفرد في تفاعله

الاجتماعي وأيضاً الدور الاجتماعي للفرد بمعنى أن الجماعة تلزم كل عضو فيها بإتباع سلوك مناسب يتفق مع مكانته الاجتماعية وأدواره في المجتمع وهناك تقنيات عديدة ومختلفة للعلاج النفسي الجماعي ومنها:

- السيكو دراما والتمثيل النفسي المسرحي ورائد هذا الأسلوب جاكوب مورنيو حيث يقوم المريض بتمثيل دور خاص به ويتصرف بطريقته الخاصة وذلك ضمن تمثيلية أو مسرحية يشترك فيها أفراد المجموعة.

(النابلسي: ١٩٩١، ١٨٣-١٨٤)

وهذا العلاج يساعد المريض على التعبير عن مشاعره والتنفيس عن انفعالاته المكبوتة من خلال قيامه بتمثيل الأدوار المختلفة التي يرغب في القيام بها.(عيسوي: ١٩٨٤، ٣١)

- إلى جانب المحاضرات والمناقشات الجماعية وتعتمد هذه الطريقة العلاجية على إعداد المعالج النفسي للمحاضرات والموضوعات من أجل إعطاء صورة واضحة عن سلوك الفرد في المجتمع وتعامله مع باقي أعضاء الجماعة وتفاعله معهم لإعادة الثقة بنفسية المريض وتصحيح المفاهيم الخاطئة لديه

(عيسوي: ١٩٨٤، ص٢٢٦)

- وأيضاً التحليل النفسي الجماعي وهذا النوع يترك المعالج للمريض الحرية الكاملة للتعبير عن مشاعره باستخدام التداعي الحر دون أن يشاركهم في مناقشة مشاكلهم وما يتعرضون له من صراعات.

(زهران: ١٩٧٧، ٣٢٥)

- وأيضاً العلاج الأسري العائلي ويتناول أعضاء الأسرة كجماعة وليس كأفراد وهو علاج يعمل على التفاعل بين أعضاء الأسرة كنسق اجتماعي.

ومن ضمن فنيات العلاج النفسي الاستبصار، التقبل، التماسك، الانكشاف الذاتي، التنفيس، العمومية وغيرها. ومن ضمن مزايا العلاج النفسي الجماعي يساعد الفرد على تصحيح المفاهيم الخاطئة عن نفسه وعن الآخرين، وتبصره بنقاط الضعف في شخصيته ومحاولة القضاء على السلوك السلبي كالإدمان ، إلى جانب إقامة محاولة العلاقات الاجتماعية والإنسانية السوية ومواجهة المواقف والأحداث في الجلسات العلاجية ومساعدة المريض في تعديل سلوكياته واتجاهاته، كما أنه يتميز عن العلاج الفردي بأنه يقدم لأكبر قدر ممكن من

الأفراد الذين يعانون نفس المشكلة بأقل جهد وأقل تكلفة للتعبير والتنفيس عن الانفعالات ومشاعر السخط والغضب بدون قيود. أما عيوب العلاج النفسي الجماعي فيها من الصعوبة والتعقيد فقد يحدث نوع من التوافق لدى المريض ولكنه لا يحدث تغيرات جذرية في بعض الأحيان، كما أنه لا يفيد بعض المرضى والمدمنين الذين يعانون من صراعات داخلية عنيفة.(زهران: ١٩٩٤، ٣٠٧)

وتتوالى الأحداث الدرامية ويعرض الطبيب نموذجاً لحالة مرضية مدمنة من جراء تأثير حبوب الهلوسة والمخدرات.

(يفتح المساعد باباً في أعلى الوسط فيدخل أحد المدمنين)

المدمن: (للجميع) بنرمي التصبيحة

عقلان: (متسائلاً) ماذا يقول؟

المساعد: يقول صباح الخير

زيدان: لكن نحن في المساء!!

الطبيب: لا يهم .. فهو يفقد الإحساس بالزمن

عقلان: اسمع يا فتى .. ماذا تفعل في وقت فراغك؟

المدمن: أشوش!

عقلان: أشوش .. ماذا تعني.

الطبيب: معناها ... يلعب في دماغه

عقلان: سبحان الله ... وماذا يقصد باللعب في دماغه؟

المساعد: يتعاطى مخدراً فيتوه في الوهم والهلوسة (المسرحية ٢١)

فعقاقير الهلوسة مركبات تؤدي إلى اضطراب النشاط العقلي والاسترخاء العام، واضطراب في الحكم على الأشياء، فضلاً عن كونها مولدة للأوهام والقلق المرتفع، وانفصام الشخصية، وهلاوس سمعية وبصرية مثل سماع أصوات ورؤية أشياء لا وجود لها وتخيلات تؤدي إلى الخوف وقد يميل الأمر إلى الجنون وفقدان العقل، أو الشعور بالتحليق في الفضاء، وزيادة ضربات القلب، وفقدان الإحساس بالزمن، قشعريرة ورؤية أشكال وهمية حشرات، حيوانات، ونلمس ذلك جلياً في حوار الطبيب مع المدمن

المدمن: (يضرب بالحذاء تحت قدم الأمير) حشرة .. حشرة .. صرصار .. خنفساء

(الأمير يتراجع في هلع)

المساعد: (يبعده) إنه الأمير يا ولد

المدمن: (متجهاً نحو زيدان) صرصار دون شوارب

زيدان: يأبني هذا إصبع قدمي

الأم: (تجري ناحية ابنها) ماذا جرى لك يا بني؟(المسرحية ٢١)

كما يكشف لنا الحوار الدرامي المقبل بين المدمن وأمه غياب التماسك الأسري في الوقاية من ظاهرة تعاطي المخدرات فعليها تقع المسئولية بالدرجة الأولى في توعية الأبناء وإرشادهم، وكلما كان تأثير الأسرة قويا على الفرد قل تأثير أصدقاء السوء لذا على الأب والأم أن يكونا قدوة صالحة لأبنائهم فإذا كان الأبوان قدوتين صالحتين كان مثلاً لأبنائهم. وإن كانا مثالين سيئين فسيبنيان أسوء الخصال في أبناءهم والتي تؤدي بهم إلى انحرافهم.(أسماء محمد: ٢٠٠٤، ٤)

فغياب الأسرة وضعف الرقابة الأسرية على الأبناء وسلوكهم يحرمهم من الحصول على توجيهات اجتماعية سليمة نتيجة لانشغال الوالدين بالمشكلات أو العمل بأحد الدول خارج البلاد مما يؤدي إلى انحراف الأبناء نحو التعاطي إذ لا تمارس الأسرة ضغوط على أبناءها في اختيار أصدقائهم بأنفسهم، وربما يقودهم هذا لاختيار عدد من أصدقاء السوء ممن لديهم أو يمارسون سلوكاً منحرفاً أو إجرامياً كسلوك تعاطي المخدرات.(أفراح جاسم: ٢٠٠١، ٧٠٠).

فجماعة الأقران والنظراء تؤثر تأثيراً بالغاً على المراهق وعلى طرق تفكيره من خلال عملية التفاعل والتأثير المتبادل، كما أن للصداقة دوراً إيجابياًُ، فكم من مراهق نشأ على الأخلاق والمثل، وإذ به وبمصاحبته لرفقاء السوء أنحلت هذه الأخلاق في ظل غياب الرقابة والتربية الأسرية السليمة ونلمس ذلك جليا ففي حوار المدمن مع أمه

المدمن: حسناً يا أمي ... أين كنتي طيلة اثني عشر عاماً والمحروس؟

الأم: محروس ... ليس عندي ولد اسمه محروس

المدمن: أقصد المحروس زوجك

الأم: أبوك! ... كنا نعمل بالخارج ونرسل لك النقود

المدمن: تمام .. أنت مت .. والنقود لم تعزني عن فقدك ..

الأم: (في لهفة) يا قلب أمك

المدمن: لو كنت قلبك ما تتركيني أربي نفسي

الأم: كنت أرسل لك النقود لتصرف على نفسك

المدمن: قال لي صاحبي .. وهو الآخر كان مثلي ترك ليربي نفسه .. معنا فلوس وليس معنا أب ولا أم .. لنشرب الخمر المخدرات كي ننسى(المسرحية ٢١-٢٢)

ارتكزت حبكة المسرحية عن البناء الدرامي المتماسك، حيث تراكمت أحداثها تراكماً منطقياً لوحة فيه تلو الأخرى، معبرة عن أضرار المخدرات بأسلوب شيق وممتع من خلال الحوار الذي يدور بين الشخصيات.

لقد أكد المؤلف أن حالة التعاطي المستمرة للمخدرات نتيجة لحدوث التفكك الأسري داخل العائلة، فتنشأ حالة من البرود في العلاقات الاجتماعية في الوسط الذي يعيش فيه المدمن فعدم وجود الرقابة الكافية من الآباء على الأبناء يعطي الأبناء حرية التصرف كما يحلو لهم دون رقابة من أحد، وقد توفر لهم فرص الاحتكاك برفقة السوء وممارسة السلوك غير السوي معهم كتعاطي المخدرات.(الشريفات: ١٩٩٦، ٥٢)

ومن ضمن الأسباب التي أكد عليها المؤلف في رؤيته الفكرية وعالجته الفنية غياب التوجيه الأسري نتيجة لهث الآباء وراء سعيهم الدائب للرزق والتحصيل المادي مما أحدث فراغاً في توجيه الأبناء (المدمن) ودفعه نحو الانحراف، فعندما يكون الآباء حاضرين بصورة دائمة وتكون العلاقة مبنية على العلاقة الإيجابية في جو عائلي حميم تكون طبيعة الاتصال والمعاملة إيجابية وتفاعلية، كما أن الفراغ يأتي على رأس الأسباب المباشرة لانحراف الطلاب وخاصة في مرحلة المراهقة فهو المسئول عن مشاكل تشرد الطلاب وضياع الأحداث والتسكع في الشوارع والانضمام لرفقاء السوء والعصابات وإدمان الخمر والمخدرات.

وفي نهاية المسرحية (اللوحة السادسة) تعترف أم المدمن بأخطائها وإهمالها الجسيم في حق رعاية ابنها المدمن الذي وقع فريسة للإدمان وتطلب من "الطبيب" أن يعالجه، كما يأمر الأمير عقلان بمطاردة تجار المخدرات في ولاية "الجبل الجنوبي" ويأمل أن يشفى أخيه الأمير "مزجان" من الإدمان. وبعد فترة يتم علاج وشفاء الأمير مزجان.

(موسيقى ثم يدخل الأمير مزجان سانداً على مساعد الطبيب ومساعد آخر ويتجه إلى أخيه الأمير عقلان مع دخول باقي الممثلين على خشبة المسرح في مشهد حركة ارتجالي حتى يحتضن عقلان أخيه مزجان ويدخل كورس١، وكورس٢) (المسرحية ٢٣)

كورس١: تشدد وتشجع ولا تقل لست بقادر .. إدمانك خزياً وعاراً .. أتظل أسيرها وتعاني القيود والأسوار .. صار عقلك مغيب جسدك هزيل فضللت السبيل .. اليوم تعيش في مهانة وتتوارى خلفها كنعامة

كورس٢: فدربها شوك وتدبير شيطان .. فلا تصدق نفسك بدعايات كاذبة ودخان خوان فهي محرمة بآيات محكمات في التوراة والإنجيل والقرآن فلا تكن من شاربي الدخان، فتوب إلى الرحمن .. احذر مخاطرها .. دخان ..خمر ..عقاقير .. هذيان(المسرحية ٢٤-٢٥)

ولاحظ الباحث أن الكاتب قد صاغ مسرحيته باللغة الفصحى المبسطة التي تركت بصماتها الواضحة في البناء الدرامي لمسرحيته، فهي إلى جانب طبيعتها المعرفية في بلورة الشخصيات وتحديد ماهيتها قامت بدور التوعية والإرشاد من مخاطر المخدرات بكافة أنواعها محذراً المجتمع من هذه الآفات والسموم.

ولقد وظف المؤلف (الكورس١، الكورس٢) توظيفاً واعياً في التعليق على الأحداث لتبصير المتفرجين (الطلاب) بما يحدث حولهم موظفاً إحدى أساليب المسرح الملحمي في إحلال الجدل محل الحدث وذلك في لوحاته المتجاورة المكثفة المعنى والمبنى حتى يصل رسالته إلى المشاهد بعقلانية واعية ليتأمل مغزى القضية المطروحة، كما أكد المؤلف على أهمية تقوية الإرادة (للمدمن)، ويتحقق ذلك من خلال ممارسة الأنشطة الروحية فهي تقوم على الطاعات وتزيد من إصراره على مفارقة المعاصي "إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر"، ومن وسائل تقوية الإرادة عند الفرد تنمية عناصر الإيمان بالله وبصفاته العظمى وبحكمته وما يقتضيه الإيمان من الثقة بالله، فمن المنظور الديني يعد تعاطي المخدرات انحرافا عن قيم وقواعد الدين المتمثلة في الأوامر والنواهي أو جهلاً بأحكامه وقواعده، فالدين يهتم بالعلاقات بين الناس، وتنظيم حياة الجماعات وفقاً لضوابط أخلاقية تضمن استقرار المجتمع.(الفيومي: ٢٠٠١، ٢٨-٢٩)

أوجه الاستفادة من الدراسة :

لقد طرح النص المسرحي المدرسي بعض الآثار والأضرار المترتبة على تعاطي المخدرات على الفرد والمجتمع، منها:

- التربية الأسرية الفاسدة بمعنى ضعف الإشراف الأبوي والتدليل الزائد كل هذا يدفع الأبناء لتعاطي المخدرات مثل تدليل "السلطانة ست الملك لابنها. الأمير "مزجان، أو الإهمال الشديد كما في حالة المدمن (اللوحة السادسة).

- تقليد الآخرين ومحاكاتهم حيث تبين أغلب الدراسات الاجتماعية وضبطيات رجال مكافحة المخدرات أن أغلب المتعاطين من المراهقين كان بغرض حب الاستطلاع، والتجريب، ونلمس ذلك في (اللوحة الثالثة). وتبرر السلطانة "لنور" ابنة رئيس التشريفات في القصر بأن الدافع لإدمان "مزجان" هو حب الاستطلاع والتجريب.
- رواج بعض الأفكار الكاذبة عن المخدرات والظن بأنها تعمل على الشعور بالبهجة وإدخال السرور، فالاستجابة لرغبة الأصدقاء ورفقاء السوء من أسباب انتشار المخدرات مثل علاقة وصداقة الأمير "مزجان" لتاجر المخدرات "عباس الدخاخني".
- الإخفاق في الحياة والشعور بالسلبية فلم يستطع الأمير "مزجان" محاربة الإدمان في ولاية "الجبل الجنوبي" بسبب تعاطيه المخدر والشعور بالفشل والإحباط.
- ضعف الوازع الديني ونلمسها جلياً في شخصية الأمير "مزجان"، والمدمن، وتوظيف الإغراء، والغواية الشيطانية في المسرحية.
- أكد النص على أهمية دور الأسرة التوجيهي والإرشادي في أسلوب التوازن التربوي فلا نقسو عليهم ولا نقدم لهم التدليل أو المال بل نقدم الحب والنصح مع الحزم والجدية.
- أكد النص أن من ضمن أسباب التعاطي هو وقت الفراغ مما يدفع البعض إلى تعاطي الحبوب المنشطة والمهلوسات لإحداث أمزجة ومشاعر خاصة تساعدهم على الاستمتاع بأوقات الفراغ.(الخالدي: ١٩٨٧، ٨-٩)
- وفرة المخدرات والخمور وسهولة الحصول عليها ونلمس ذلك في وفرة المخدرات والدخان في ولاية "الجبل الجنوبي" في (اللوحة الرابعة).
- عدم الاهتمام الكافي من قبل الدولة المصرية بأساليب العلاج النفسي لذا يؤكد المؤلف داخل نسيجه الفني على أهمية العلاج النفسي الجماعي للمدمنين وإبراز الاضطرابات النفسية والعقلية للمتعاطي، ودور الدولة في إنشاء المزيد من المصحات والمراكز العلاجية المتخصصة حتى تشجع المدمنين على العلاج .
- كما طرح النص المسرحي بعض الآثار والأضرار المترتبة على تعاطي المخدرات منها:

الآثار النفسية على المدمنين:

- الشعور الزائف في البداية بالراحة والسعادة والنشوة إلا أنه سرعان ما يختفي تأثير المخدر وبالتالي يشعر المدمن بأضرار كثيرة منها الشعور بالفصام وهذا ما حدث

للأمير "مزجان" في (اللوحة الثانية والثالثة) أو الشعور بالكآبة والتخيلات والهلاوس السمعية والبصرية لا وجود لها كما في حالة "المدمن" (اللوحة الخامسة) وتدهور علاقته الأسرية والاجتماعية، لأن المدمن يهرب من الواقع باستخدام المخدر، ليس لديه حماس بل يستسلم للفشل ورفقاء السوء كما في (اللوحة السادسة).

- **أما الآثار العضوية (الصحية) على المدمنين** اصفرار الوجه، كثرة العرق، ضعف الإرادة، هبوط الدورة الدموية والالتهابات الرئوية والشعبية والتأثير على الجهاز الهضمي والبلادة وعدم القدرة على تمييز الألوان ويرجع ذلك إلى تقلص شرايين العين نتيجة المخدر، فلا تقوم بوظيفتها على أكمل وجه ونلمس أصداء ذلك في (اللوحة السادسة). (حسني: ١٩٩٢، ٧٧)
- **الآثار الاجتماعية للمخدرات:** يؤدي الإدمان إلى التفكك الأسري بسبب إهمال الرقابة والتوجيه من جانب الآباء نحو الأبناء نتيجة لهث الآباء وراء سعيهم الدائب للرزق والتحصيل المادي. وأيضاً إهمال الأسرة (الحاكمة) لمتابعة ومراقبة تصرفات الأمير "مزجان" ووقوعه في براثن الإدمان بسبب التدليل المفرط له ونلمس ذلك في (اللوحة الأولى). كما يعقد المؤلف مقارنة بين الأمير "مزجان" والأمير "عقلان" بمعنى يبلور المؤلف آثار المخدرات على الأخلاق والسلوكيات في المجتمعات والوقوع فريسة الحيرة، والقلق، والانحراف وأيضاً النظرة الواعية إلى المدمن "مزجان، و"المدمن" كمريض يجب مساعدته بالعلاج والمعاملة الإنسانية المجتمعية وهذا نلمسه في (اللوحة السادسة) حيث مساعدة الأمير "مزجان" على علاج (المدمن وأخيه مزجان) واندماجهما في المجتمع بصورة سليمة وطبيعية.

في ضوء ما سبق يتضح كيفية الوقاية من المخدرات على النحو التالي:

- دور الوازع الديني والتنشئة الدينية الصحيحة والمعتدلة التي تعتمد على اللين والحزم تجاه الأبناء ومتابعتهم وتوجيههم بأضرار المخدرات وكيفية مواجهتها والتأكيد على تحريمها وتجريمها في الرسالات السماوية الثلاث.
- التوعية القانونية من خلال تشديد العقوبة على المتاجرين والمتعاملين والمروجين والمتعاطين للمواد المخدرة (ولاية الجبل الجنوبي).

- التوعية الثقافية والحضارية وذلك من خلال تنمية الحس الحضاري والانتمائي تجاه الفرد للمجتمع، وشغل أوقات الفراغ بالأنشطة التعليمية والثقافية والمسرحية والرياضية والفنية والموسيقية المفيدة.
- التوعية المدرسية عن طريق لجان مجالس الآباء والأمهات وغيرها حيث يتم توعية الطلاب بأضرار المخدرات وكيفية مواجهتها بالاستعانة بمادة فيلميه أو عرض مسرحي أو رسوم متحركة ومجلات الحائط والإذاعة المدرسية التي تتناول موضوع الإدمان من جوانبه المختلفة وكذلك الأنشطة الفنية الاجتماعية والترفيهية مثل الرحلات والحفلات.
- أهمية النشاط المسرحي ودوره في التوعية بمخاطر وأضرار المخدرات وإدمانها دون تهويل أو تهوين و الذي يتناسب مع طبيعة تلك المرحلة العمرية.
- دور أطباء الوحدات الصحية بالمدارس لاكتشاف حالات الإدمان.
- الاهتمام بحالات الهروب والتغيب عن المدرسة والاستقرار على الأسباب التي أدت إلى ذلك وإخطار أولياء الأمور ومحاولة مشاركتهم (الطلاب) في أنشطة مثل المسرح المدرسي.
- مراقبة بوابات المدارس والنواحي القريبة حيث يقوم بعض الأفراد ببيع المواد المخدرة إلى الطلاب.
- منع الصيدليات من صرف الأدوية التي تشمل أنواع من المخدرات بنسب متفاوتة مثل أدوية السعال والأدوية المهدئة والمنومة وغيرها بدون تذكرة طبية.
- إنشاء مراكز للعلاج منفصلة عن مستشفيات الأمراض العقلية حتى يشجع المدمنين على العلاج دون أن نسيء إلى سمعتهم كما يتصورون هذا.
- دور الأسرة في الرعاية والتوجيه وعدم التمييز بين الأبناء أو المقارنة بينهم، والتدقيق ومتابعة اختيار الأصدقاء من الجيران والأقارب وإتباع أسلوب التوازن التربوي للأبناء في المعاملة والتربية.
- إقامة دورات تدريبية لتوعية رجال الدين حتى يمكن تناول الموضوع (الإدمان والمخدرات) من خلال الخطب والعظات بطريقة علمية وأدبية مستساغة في كافة محافظات الجمهورية.

- تعميق التعاون والتكامل بين المدرسة والمؤسسات التربوية والإعلامية والعلاجية والأمنية في المجتمع، وإعداد برامج تربوية ذات صبغة إعلامية تتناول ظاهرة المخدرات وقاية وعلاجاً.
- التعرف على رفقاء المراهق في هذه المرحلة وتوجيهه إلى الرفقة الصالحة وتزويده بمعلومات عن خطورة المخدرات وأنواعها مع توضيح العلامات الدالة على التعاطي مع ضرورة حل المشكلة نفسها في طي السرية.

عرض لنتائج الدراسة التحليلية

- أكد النص على أهمية أسلوب التوازن التربوي في تربية ومعاملة الأبناء فلا نقسو عليهم ولا نقدم لهم التدليل المفسد بل نقدم الحب والحزم والمتابعة اليقظة لتصرفاتهم.
- أكد النص على أهمية التوظيف الفني الواعي لأحد الأساليب العلاجية النفسية للإدمان وهو العلاج النفسي الجماعي، كما أكد النص على إظهار ملامح الاضطرابات النفسية والعقلية والاجتماعية للمتعاطي.
- أكد النص على أهمية دور الوازع الديني في المجتمع والتنشئة الاجتماعية والصحية المعتدلة للأبناء ، ودور الدين في التوعية والتجريم لهذه الآفات "السموم"، وتصحيح الصورة المغلوطة للمخدر بأن له فوائد ومنافع (الإغراء الشيطاني في النص).
- دور السلطة (الدولة) في محاربة ومصادرة المخدرات بكل أنواعها ودورها الصحي والتشريعي في منع الصيدليات من بيع بعض المواد المخدرة دون موافقة الطبيب المعالج أو جهة حكومية، أو يستخدمه البعض (الطلاب) المتعاطين في استخدامات غير علاجية كإدمان، ليؤكد المؤلف دور المؤسسات الأمنية والأجهزة الرقابية الصحية في الوقاية وتحجيم خطر المخدرات والعقاقير المحظورة.
- وظف المؤلف الترويح الكوميدي داخل البناء الفني للمسرحية من خلال شخصية "بهلول القصر" للتخفيف من حدة الأحداث الدرامية.
- كما حرص المؤلف على ذكر أنواع من التعاطي والمخدرات (تعاطي استكشافي) ثم تحول إلى التعاطي القهري كما هو في حالة الأمير "مزجان" وحالة الشاب "المدمن".
- لم ينهج المؤلف النهج التقليدي في الكتابة بل كتب مسرحيته على شكل لوحات فنية متجاورة مكثفة المعاني والدلالات دون التقيد بالبعد الزمني والمكاني ولكنها تتألف من

عدد من الأحداث المستقلة التي تكمل بعضها البعض في إحداث التأثير الكلي للمسرحية، ولقد نجح المؤلف أن يجعل حواره مقتصداً ومختصراً في فصحى مبسطة رغم تناثر بعض الكلمات العامية إلا أنه وفق في حواره الذكي المرح في التعبير عن شخوصه الدرامية وخروجها منه، فالمؤلف يهدف أن يضع المتفرج (الطالب) في حالة من الترقب والتأمل لشخوصه في المسرحية وما يماثلها في الواقع الراهن للمجتمع.

- كما وظف المؤلف الشخصيات توظيفاً جيداً باستثمار أسمائهم كأعلام ذات دلالات لغوية تتصل اتصالا وثيقاً بحركة الشخصية ونموها خلال أحداث المسرحية. وهذا يوضح دلالة الاسم فمثلاً تاجر الدخان (المخدرات) اسمه "عباس الدخاخني"، المدمن حاد المزاج إذ يتقلب مزاجه يشير اسمه إلى الامير "مزجان" أما الأمير الرشيد الحكيم اسمه "عقلان" حيث جاءت معبرة عن الصفات المختلفة للشخصية الدرامية المدمنة وحالتها النفسية والعقلية وبيئتها ومكانتها الاجتماعية، كل ذلك ساهم في شد انتباه الطالب وجذبه لمتابعة الأحداث الدرامية حتى النهاية.
- وظف المؤلف المفارقة الدرامية في بناء أحداثه الدرامية من خلال التشابه في المظهر الخارجي فقط بين الأمير "عقلان" وأخيه الأمير "مزجان" ليقدم صور متناقضة عن الجهل والحكمة، التسرع والتروي، الحب والوفاء والأنانية، الخداع والتسلط، المرض والصحة، القوة والضعف، الإيمان بالله والغواية والإغراء الشيطاني، والثقة بالنفس "عقلان" مقابل البلادة الوجدانية "مزجان".
- كما أكدت الدراسة على خطورة الإدمان وكيفية مواجهته وطرق الوقاية والعلاج.
- تم توظيف الحبكة الدرامية في المسرحية موضوع البحث والدراسة محتدم ومتصاعد ضد الإدمان وتجار المخدرات وقوى بالأحداث إلى ذروة قمة التشويق ومعبر عن أوجه الخلاف المرض والصحة، وبين العقل والتهور والاندفاع.
- جاء النص المسرحي مناسب لخصائص المرحلة العمرية الموجه إليها من حيث احتوائها على مشاعر وانفعالات المراهق والتوعية والتحذير من الاندفاع وحب الاستطلاع والتجريب لهذه الآفات والسموم (المخدرات) من خلال التمسك بالدين والرقابة الأسرية والأسلوب الحواري العاقل المتحضر مع الأبناء في مناقشة وتوعية وتحذير أبنائهم من رفقاء السوء.

- كما أظهر المؤلف أهمية تعاون وتعميق التعاون والتكامل بين المنزل والمؤسسات التربوية وخاصة العلاجية الطبية ولفت الأنظار إليها بهدف إنشاء مراكز للعلاج والاستشفاء من الإدمان ودور الأجهزة الأمنية اليقظة في القبض على تجار المخدرات والتصدي لهم، وتكامل بين الأجهزة الأمنية والإدارية والرقابية في منع الصيدليات من صرف الأدوية التي تشمل أنواع محذورة من المخدرات.

التوصيات والمقترحات

- التركيز على دراسة موضوع الإدمان بكافة أشكاله وأنواعه ضمن المناهج المقررة الدراسية في المرحلة الثانوية الفنية الصناعية.
- منع بيع المواد المخدرة في الصيدليات قدر الإمكان بدون موافقة الطبيب المختص.
- إرسال القوافل الصحية إلي المدارس وعقد ندوات ومحاضرات للطلاب لتوعيتهم. إعادة النظر في أسلوب وطريقة الحوار اللذان يتناسبان مع ثقافة وطبيعة المرحلة الوسطي
- تكثيف حملات الكشف الطبي عن المخدرات من قبل الدولة(وزاره الصحة (التفتيش الصيدلي)،ن وزاره التضامن الاجتماعي (صندوق مكافحه وعلاج الإدمان والتعاطي) بالتعاون مع وزارة التربية والتعليم.
- معاقبة الصيدليات (تغليط العقوبات) التي تبيع الحبوب المخدرة بطرق غير قانونية.
- الدعم المالي والأدبي للأنشطة المسرحية وإقامة عروض مسرحية تناسب هذه المرحلة العمرية لمحاربة هذه السموم وتعريف الطلاب بآثارها الخطيرة والمدمرة على الفرد و المجتمع.

قائمة المصادر المراجعة

أولاً: المصـــــــادر:

١- القرآن الكريم.

٢- الكتاب المقدس.

٣- مسرحية شيطان اسمه الإدمان تأليف علاء ياسين: إدارة السنبلاوين التعليمية ـ محافظة الدقهلية (٢٠١٥).

ثانياً: المـــراجـــع:

١- الكتب العربية:

١- أحمد أبو الرؤوس: مشكلة المخدرات والإدمان، الإسكندرية، دار المطبوعات الجامعية، د،ت.

٢- أمل الأحمد: بحوث ودراسات في علم النفس، دمشق، مؤسسة رسالة، ٢٠٠١.

٣- أحمد صقر: مسرح الأطفال، الإسكندرية، مركز الإسكندرية للكتاب، ٢٠٠٤.

٤- أسماء محمد عباس: المجتمع والإدمان على المخدرات، بغداد، وزارة التعليم العالي، دائرة الدراسات والتخطيط والمتابعة، ٢٠٠٤.

٥- المنظمة العربية للتربية والثقافة والتعليم: المخدرات أخطارها وطرق الوقاية، تونس، أروه للنشر والتوزيع، ١٩٩٣.

٦- خليل ميخائيل: سيكولوجية نمو الطفولة والمراهقة، القاهرة، دار الفكر العربي، ط ٢٠٠٢.

٧- حامد زهران: الصحة النفسية والعلاج النفسي، القاهرة، دار عالم الكتب، ١٩٩٧.

٨- حسان جعفر: المخدرات والتدخين ومضمارها، بيروت، دار الحرف العربي للطباعة والنشر، ٢٠٠٢.

٩- حسن حسني: رحلة مع السيجارة، القاهرة، مركز الأهرام للنشر والتوزيع، ١٩٩٢.

١٠- حمدي الجابري: مسرح الطفل في الوطن العربي، القاهرة، الهيئة العامة للكتاب.

١١- زينب عبد المنعم: مسرح ودراما الطفل، القاهرة، عالم الكتب، د،ت، ٢٠٠٠.

١٢-سعد المغربي وآخرون: المجرمون، القاهرة، مكتبة القاهرة الحديثة، ط٣، ٢٠٠٠.

١٣- سيروان كامل وآخرون: المخدرات وتأثيرها على المجتمع، بغداد، الهيئة الوطنية لمكافحة المخدرات، ٢٠٠٤.
١٤- سعد جلال: الطفولة والمراهقة، الجزائر، دار الفكر العربي، ط٢، ٢٠٠٠.
١٥- سعيد محمد: تعاطي المخدرات المعالجة وإعادة التأهيل، دمشق، دار الفكر، ط٢، ٢٠٠٢.
١٦- شرف الحق العظيم آبادي أبو عبد الرحمن: عون المعبود على شرح سنن أبي داود، بيروت،دار ابن حزم،ن٢٠٠٥
١٧- شكري عازر: التدخين والشباب والمرأة، القاهرة، دار العربي للنشر والتوزيع.
١٨- عادل الدمرداش: الإدمان (مظاهره وعلاجه)، الكويت، عالم المعرفة، ١٩٩٢.
١٩- عبد الرحمن العيسوي: العلاج النفسي، بيروت، دار النهضة العربية، ١٩٨٤.
٢٠- عفاف عبد المنعم: الإدمان دراسة نهجية أسبابه ونتائجه، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ٢٠٠٣.
٢١- كمال عمر بابكر: معاً لكشف مخاطر المخدرات والمؤثرات العقلية، الخرطوم، دار عزة للنشر، ٢٠٠٣.
٢٢- لطفي فطيم: العلاج النفسي الجماعي، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٩٣.
٢٣- محمد السيد أرناؤوط: التدخين بين الطب والقرآن، القاهرة، دار التوزيع والنشر الإسلامية، ط٣، ٢٠٠٢.
٢٤- محمد سعيد فرج: البناء الاجتماعي والشخصية، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ط٣، ٢٠٠٣.
٢٥- محمد علي الباز: التدخين وأثره على الصحة السعودية، دار السعودية للنشر والتوزيع، ط٢، ٢٠٠٠.
٢٦- محمود خليفة: المسرح المدرسي، القاهرة، مؤسسة إقرأ، ٢٠٠٧.
٢٧- محمود سعيد: النزعة التعليمية في المسرح، القاهرة، دار مصر العربية للنشر والتوزيع، ٢٠٠٩.
٢٨- ميخائيل إبراهيم أسعد: مشكلات الطفولة والمراهقة، بيروت، دار الجيل، ط٤، ٢٠٠١.

٢٩- جون دون وآخرون: التجريب في العلوم السلوكية، ترجمة موفق الحمداني، جامعة الموصل، العراق، ط٢، ٢٠٠١، ص١٣٤.
٣٠- روبرت مكفالين وآخرون: مدخل إلى علم النفس الاجتماعي، ترجمة موفق الحمداني، الأردن، دار وائل للنشر، ٢٠٠٢.
٣١- محمد شمس الحق العظم آبادي: عون المعبود شرح سنن أبي داود، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٥.
٣٢- محمود مصطفى: قانون العقوبات، القاهرة، دار النهضة العربية، ط٢، ٢٠٠١.
٣٣- نبيل راغب: مسرح التحولات الاجتماعية في الستينيات، القاهرة، الهيئة العامة للكتاب، ١٩٩٠.
٣٤- نزيهة بن طالب وآخرون: دراسات مسرح الطفل، القاهرة، دار العربي، ٢٠٠٩.
٣٥- هادي نعمان: ثقافة الأطفال، الكويت، عالم المعرفة، ١٩٩٨.

٢- الكتب المترجمة:

١- الإدريسي نيكول: علم المسرحية، ترجمة درينى خشبة، القاهرة، مكتبة الآداب، ١٩٥٨.

٣- المعاجم والموسوعات والقواميس:

١- أحمد ذكي بدوي: معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، بيروت، مكتبة لبنان، ١٩٩٣.
٢- ابن منظور: معجم لسان العرب، بيروت، دار صادر، ١٩٦٨.
٣- يحيى بن هادية وآخرون: قاموس الطلاب الجديد، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب.

٤- الـــــدوريـــــات:

١- أكرم نشأت: مشكلة المخدرات في الوطن العربي، مجلة دراسات اجتماعية، العددان ٣-٤، بغداد، بيت الحكمة، ١٩٩٩.
٢- محمد النابلسي: الإدمان وحش يهدد المجتمع، مجلة الثقافة النفسية، العدد (٥)، المجلد الثاني، القاهرة، دار النهضة العربية، ١٩٩١.

٣- محمود ميلاد: المسرح المدرسي ورفع مستوى تحصيل طلبة التعليم الأساسي، مج ٢٧، ع ١-٢، مجلة جامعة دمشق، ٢٠١١.
٤- لمياء ياسين الركابي: أسباب تعاطي المواد المخدرة لدى طلبة المرحلة الإعدادية، مجلة العلوم النفسية، العدد (١٩)، كلية التربية الجامعة المستنصرية، ٢٠١١.
٥- مصطفى عبد الباقي عبد المعاطي: دراسة نفسية للكشف عن البدايات السلوكية للانحراف وتعاطي المخدرات لدى المراهقين، مجلة علم النفس، العدد (٧١-٧٢)، ٢٠٠٦.
٦- محمد إبراهيم الفيومي: قضايا في علم الاجتماع الإسلامي، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ط٢، ٢٠٠١.

٥- الرسائل العلمية:

١- أحمد عبد الله السعيد: دراسة لبعض الجوانب النفسية لمتعاطي الحشيش بمنطقة الرياض، ماجستير، جامعة محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ١٩٨٨.
٢- أفراح جاسم: تعاطي الحبوب المخدرة وعقاقير الهلوسة وعواملها وآثارها، ماجستير، جامعة بغداد، كلية الآداب، ٢٠٠١.
٣- إيناس محمد عبد الناصر: دور التعليم الثانوي في مواجهة مشكلة المخدرات، ماجستير، كلية التربية، جامعة أسيوط، ١٩٩٤.
٤- تامر عبد الرؤوف: توظيف المسرح المدرسي في التوعية الدينية لمرحلة التعليم الأساسي، ماجستير، كلية التربية النوعية جامعة بنها، ٢٠١١.
٥- سليمان الدراسة الموسومة: ظاهرة تعاطي المخدرات في الأردن، ماجستير، كلية الدراسات العليا الجامعة الأردنية، ١٩٩٧.
٦- أمل عادل كامل: الأبعاد التربوية والجمالية لمشاركة التلاميذ في تصميم خلفيات المسرح المدرسي، ماجستير، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، ٢٠١٢.
٧- كريمة أحمد محمود: استخدامات الوسائط المتعددة، مقارنة باستخدام المسرح المدرسي في المساعدة في تدريس اللغة العربية، ماجستير، معهد دراسات الطفولة، جامعة عين شمس، ٢٠١٠.

٨- سليمان بن قاسم الفالح: عوامل تعاطي المخدرات في المجتمع السعودي، ماجستير، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٩٨٧.

٩- عبد الناصر الهاشمي: التنشئة الاجتماعية الأسرية والإدمان على المخدرات، ماجستير، الجامعة الأردنية، عمان، ٢٠٠٥.

١٠- محمد حلمي فرحات: المشكلات التي تواجه الأخصائي المسرحي في النهوض بالنشاط المسرحي في المدارس الإعدادية، ماجستير، معهد دراسات الطفولة، جامعة عين شمس، ٢٠٠٥.

٦- المراجع الأجنبية:

1- King Laslay: Drama in schools, Drama Enrichment program to acquire awareness with contemporary, council, England, 2010.

2- Morris R.V: Drama and authentic assessment in social studies class-room, social studies 92 (1) 2001.

3- Schilit R, Gomberg: Drugs and Behaviour, A sour book for the human for the helping progressions, London publisher sage publication, New Delhi publication, 1991.

4- World Report on Addiction and jviolence and health, Geneve, 2002.

٧- المواقع الإلكترونية:

- WWW.mishcut.com,2001.

Abstract

The study examined the role of the school theater in raising awareness about the dangers of drug abuse, addiction, causes, effects, and methods of prevention through theatrical artistic installation of the play "Demon called Addiction" in an attempt to introduce the adolescent in the industrial technical secondary stage to the serious damage and the many negative effects of drugs of any kind and how to use them with an intellectual vision And technical treatment critical of the negative practices of this phenomenon in our Egyptian society

Study questions: What is the drama that showed the character of drug users in the play?What causes some students to take drugs while others refrain What is the importance of cooperation and benefit between the school theater and community institutions in combating this phenomenon

Objectives of the study: identify the causes and factors affecting some students to drug abuse and its impact on society and methods of prevention in the framework of awareness of technical secondary students of the age of 16-18 years of the seriousness of drug use intellectual vision and technical treatment of those negative practices wrong.

he definition of adolescents in particular and society in general to the many damage and negative effects on the individual addicted to all levels of health, psychological, social and behavioral basis of the principle of prevention is better than treatment ..To recognize the role of the school theater in dealing with drug abuse and addiction -in the students of the technical secondary industrial stage.

The importance of studying:

- The importance of the study comes from the seriousness of the individual's abuse of drugs, which pose a threat to our Egyptian society due to its targeting of the most important element in it. They are students of industrial technical schools, which are the mainstay on which our society is based.
- Reveals the ongoing efforts of the school (school theater) as an educational and social institution to deal with cases of abuse and addiction..
- The importance of the age stage addressed to the stage text is middle adolescence age (16-18 years), because the student at this stage also confirms the psychology of growth are willing to learn values and standards as well as can take responsibility and control emotions and understand the negative effects of drug abuse in all its forms And their types.

The kind of the study:

The study was based on the descriptive approach and the dramatic analysis.

The study results

- The study stressed the importance of conscious technical recruitment of one of the psychological treatment methods of addiction, collective psychotherapy. The study also analyzed the psychological and mental effects and disorders of the drug users.
- he study revealed the importance of religious awareness and the correct and moderate religious formation of children in the awareness and prohibition of these pests and toxins.
- he study also pointed out the importance of the method of educational balance in dealing with children by parents, so do not judge them and do not provide them with excessive pampering spoiler, but firmness and seriousness and follow-up vigilance of their behavior

key words: - Role. -School theater -Drug Drugs. -Addiction.